جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

رسالة فيض المنان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان

تأليف الشيخ/ محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)

دراسة وتحقيق

أ. م.د/ عوض جدوع أحمد
كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى

ملخص البحث

رسالة فيض المنان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان

تأليف الشيخ/ محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)

فقد تناولت في بحثي هذا تحقيق لمخطوط: (فيض المنان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان) للإمام محمد بن عقيلة المكي (رحمه الله)، ويتكون هذا البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وقد اشتمل القسم الأول على مبحثين: **المبحث الأول:** عن السيرة الذاتية للمؤلف تحدثت فيه عن اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده وموطنه ونشأته وطلبه للعلم ووفاته، **والمبحث الثاني:** عن السيرة العلمية للمؤلف تحدثت فيه عن مكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته وثناء العلماء عليه، أما القسم الثاني من البحث وقد اشتمل على مبحثين أيضا: **المبحث الأول:** عن وصف المخطوط وأهميته، تحدثت فيه عن اسم المخطوط وتوثيق نسبته لمؤلفه، ووصف النسخ الخطية، وأهمية المخطوط ثم ذكرت منهجي في التحقيق، **أما المبحث الثاني:** فهو تحقيق النص فبدأت بنسخ الرسالة وقابلت بين النسختين، وعزوت الآيات الواردة لموضعها في المصحف، وخرجت الأحاديث من مصادرها وذكرت حكم العلماء عليها، وترجمت للأعلام، وشرحت الألفاظ الغريبة، ووثقت المسائل العقدية والأصولية الواردة، وعزوتها إلى مصادرها، بحيث يسهل الرجوع إليها على كل من يرغب من مزيد الاستفادة والبحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات..

الكلمات الافتتاحية: فيض المنان – معنى – ليس في الإمكان.

دراسة وتحقيق

أ. م.د/ عوض جدوع أحمد

كلية العلوم الإسلامية- جامعة ديالي

SUMMARY

Fayad Almanan in the sense cannot be far greater than it was: By Imam Mohammed Bin- Aqeelah Al-Makki (AHM) (Date of death, H: 1150)

In my research, I dealt with this work of a manuscript (Fayad Almanal), which means it was the best, by Imam Muhammad Bin Aqila Al-Makki, May Allah have mercy on him, so this research consists of an introduction, two sections & a conclusion. The first section included two chapters. The first one deals with the author's C.V, surname, nickname and his birth & death.

While the second chapter is about the author's scientific biography which deals with his pupils, his Sheikhs & his works, besides the praise that he got from scholars. The second section includes two chapters, one is about the importance and description of manuscript, its name, documenting & describing the transcription copies & how it belongs to the authors. As for the second chapter it's about the text fulfillment, so the two copies were made & analyzed with some verses of the Quran. Besides the information of Hadith & scholars, I translated to media, explained the strange words, documented the doctrinal & fundamentalist issues, attributed them to their sources to be reachable to all, & a conclusion with best recommendations.

Key Words: Fayad Almanan – Sense - Cannot be far.

Prepared By

Ass. Prof. Dr. Awadh Jadduo Ahmeed

A Professor at Department of Islamic Creed & Thought College of Islamic Sciences – University of Diyala

alsosu2@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق فقدر، وشرع فيسر، والصلاة والسلام على نبينا محمَّد بشَّر وأنذر، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم المحشر.

وبعد:

فبعد أنْ وقعت عيني على ذلك المخطوط الموسوم بـــ (فيض المنان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان) استهوتني عملية تحقيقه؛ لكونه يتعلق بعلم الكلام، وإن هناك الكثير من المخطوطات الكلامية غير محققة متناثرة هنا وهناك في دور المخطوطات في بقاع الأرض، لذا وددت أن أُخرج ذلك المخطوط إلى النور؛ كي يطلع عليه المتخصصون بعلم الكلام وطلاب العلم، وارفد مكتبة علم الكلام بأحد المصادر، وقد حصلت على نسختين من المخطوط عن طريق الانترنت، الأولى من مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية في السعودية والثانية من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران، وكان عملي على النحو الآتي:

قسّمت بحثي هذا إلى قسمين بعد هذه المقدمة.

القسم الأول: القسم الدراسي: ويشمل على مبحثين.

- **المبحث الأول:** السيرة الذاتية للمؤلف.

- **المبحث الثاني:** السيرة العلمية للمؤلف.

القسم الثاني: قسم التحقيق: ويشمل على مبحثين.

- **المبحث الأول:** وصف المخطوط وأهميته ومنهجي في التحقيق.
- **المبحث الثاني:** النص المحقق.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

وبعد ذلك الجهد المتواضع، الله أسأل أنْ يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي يوم القيامة..

والحمد لله أولاً وأخراً...

دراسة وتحقيق

أ. م.د/ عوض جدوع أحمد

كلية العلوم الإسلامية- جامعة ديالي

القسم الأول
الدراســـــة
المبحث الأول
السيرة الذاتية للمؤلف

أولا: أسم المؤلف ونسبه، وكنيته ولقبه.

هو العلامة، المحدِّث، المسند، المؤرخ، الصوفي، الشمس، والملقب بالظاهر جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود المشتهر والده بعَقِيلَة[١] المكي الحنفي، يكنى أبا عبد الله، محدّث الحجاز ومسنده في عصره، صاحب المصنفات العديدة[٢] كان (رَحِمَهُ اللَّهُ) على جانب عظيم من العلوم مع الفقه والتقوى والزهد والورع[٣].

---

(١) ذكر بعض الذين ترجموا لابن عقيلة أنه اشتهر كوالده بعقيلة، فيقال له: المشتهر بعقيلة، ويقال أيضا: ابن عقيلة، وقد عرف بهما. ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م (٣٠/٤)، تاج العروس، الزَّبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٩/١).

(٢) ينظر: سلك الدرر، للمرادي (٣٠/٤)، فهرس الفهارس، للكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٩٨٢ (٨٦٥/٢)، معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (٢٦٤/٨)، معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٨٨م (٤٨٧/٢)، الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م (١٣/٦)، هدية العارفين، للبغدادي، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، (٣٢٣/٢).

(٣) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، للشيخ/ عبد الله مرداد أبو الخير، تحقيق: محمود سعيد العامودي وأحمد علي، دار عالم المعرفة، جدة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م (٤٠٩/٢).

ثانيا: مولده وموطنه

أما مولده فلم يبين المترجمون لابن عقيلة (رحمه الله) سنة ولادته إلا إنهم ذكروا مكان ولادته، فقد ولد الإمام ابن عقيلة (رحمه الله) بمكة المكرمة ونشأ بها[1].

واقتصروا جميعاً على ذكر سنة وفاته؛ لأن ولادة المولود لا يلتفت إليها عادة، ما لم يكن من طبقة معينة. أما إذا اشتهر العالم، فإن وفاته تكون من الأحداث التي يؤرخ لها.

ومن خلال البحث في كتب التراجم تبين أن ولادته كانت قبل عام ١١٠٠هـ، وذلك من النص الذي أورده الشيخ عبد الله مرداد في كتابه (نشر النور والزهر)، فقد ذكر في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد القطان المتوفى سنة ١١٠٩هـ نصاً أورده ابن عقيلة (رحمه الله) في تاريخه (نسخة الوجود) ترجم فيه ابن عقيلة للمذكور، وذكر فيها أخباراً تدل على أنه (رحمه الله) كان مميزاً مدركاً للأمور[2].

ثالثا: نشأته وطلبه للعلم.

نشأ ابن عقيلة (رحمه الله) في مكة، وقد أتاحت له تلك النشأة كثرة الشيوخ وعلو السند، ولا شك أنه قد استفاد كثيراً من العلماء الذين لا ينفكون عن الذهاب إلى مكة لأداء مناسك الحج العمرة، والاستقرار بها، كالشيخ أحمد الدمياطي – علي سبيل المثال – الذي توفي بالمدينة ودفن بالبقيع.

هذا بالإضافة إلى أن ابن عقيلة عمل مدرساً بالحرم المكي، مما جعل له

---

(١) ينظر: الأعلام للزركلي، (١٣/٦)، سلك الدرر، للمرادي (٣٠/٤).

(٢) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، (٤٠٩/٢).

مكانة بين العلماء الوافدين إلى مكة[1].

وقد رحل ابن عقيلة إلى بلاد كثيرة كان من أبرزها الشام والعراق، وكان له خلالها جهد في التعليم والتدريس، وأخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس في المدرسة الجقمقية إلى أن استقر به المقامر في آخر حياته بمكة، يدل عليه أملاكه المنسوبة إليه في مكة والتي من أبرزها الدار الشهيرة بالعقيلية[2].

رابعا: وفاته

كانت نهاية المطاف بابن عقيلة (رحمه الله) بعد تطوافه بالبلاد أن استقر به المقام في مكة، حيث توفي بها عام ١١٥٠هـ ودفن (رحمه الله) في زاويته بأول المعابدة، والتي كانت ضمن الدار الشهيرة بالعقيلية بمكة والمنسوبة له، وذكر صاحب تنزيل الرحمات أن ابن عقيلة توفي بمكة سنة ١١٤٩هـ[3].

(١) ينظر: المصدر السابق (٢/٤٠٩-٤١٠).

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/٣١).

(٣) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، (٢/٤٠٩-٤١١)، سلك الدرر، للمرادي (٤/٣٠) الأعلام للزركلي، (٦/١٣)، الرسالة المستطرفة، للكتاني، تحقيق: محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م (ص: ٨٤)، فهرس الفهارس (٢/٨٦٥)، هدية العارفين، (٢/٣٢٣).

المبحث الثاني
السيرة العلمية للمؤلف

أولا: مكانته العلمية

إن المطلع على سيرة ابن عقيلة، الناظر في تراثه بإمعان، يجد نفسه ولأول وهلة أمام عَلَم متعدد المواهب، مختلف الجوانب، تنوعت ثقافته، واختلفت مشاربه، فشملت معظم الفنون ومختلف العلوم، فهو (رحمه الله) مفسر، محدث، مؤرخ، وفقيه متصوف، وله في كل هذه الفنون مؤلفات مشهورة تدل على مكانته، وعلو همته، وتنوع ثقافته.

ففي التفسير له: (الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم)، وله (الزيادة والإحسان في علوم القرآن).

وله في الحديث: (المواهب الجزيلة في مرويات ابن عقيلة)، وله أيضاً (المسلسلات) المشهورة المعروفة به.

وله في التاريخ: (نسخة الوجود في الإخبار عن حال الوجود)، الذي ذكر فيه من ابتداء العالم إلى زمانه من الأنبياء والرسل (عليهم السلام) والخلفاء والملوك والسلاطين ومشاهير العلماء، والذي وصل فيه إلى عام ١١٢٣هـ.

وفي الفقه له: (رسالة في إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم)، وله أيضا: (رسالة تتعلق بيع العدة، والأمانة، والإقالة).

وفي العقائد له رسائل عديدة منها (رسالة في الرد على المعتزلة من جهة خلق أفعال العباد) وأخرى أسماها: (القول النفيس في الرد على أسئلة إبليس).

وفي التصوف والسلوك له: (قرة العين في بيان ورد الخميس والاثنين)، وله أيضا: (هدية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق).

وهكذا يتبين للقارئ أن ثقافة ابن عقيلة (رحمه الله) كانت متنوعة شملت معظم العلوم[١]. فضلا عن رحلاته العلمية، ومع أن الذين ترجموا لابن عقيلة لم يفصلوا عن رحلاته كثيراً، إلا أن القدر الذي ذكروه يعطي دلالة واضحة على أنه كان للرحلات في حياته أثر كبير وشأن عظيم.

فقد ذكروا أنه رحل إلى الشام والروم والعراق، وأن خلائق لا يحصون قد أخذوا عنه وانتفعوا به، وانه لما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها، إلا أنهم لم يذكروا الوقت الذي تمت فيها تلك الرحلات سوى قول الكتاني عند ترجمته لعبد الكريم بن أحمد بن علوان الشراباتي، محدث حلب ومسندها في عصره، انه تلقى عن ابن عقيلة العلم عندما ورد على مدينة حلب بعد عام ١١٤٣هـ[٢].

وقول الشيخ أبي البركات عبد الله السويدي البغدادي في رحلته المشهورة التي ألف فيها تأليفاً سمَّاه: (النفحة المسكية في الرحلة المكية) ما نصه: "ولبست الخرقة، وكانت عرقية، عن شيخنا الشيخ محمد بن عقيلة، أيام إقامته في بغداد عام ١١٤٥هـ، وأخذت عنه تلقين الذكر وجميع مسلسلاته التي جمعها في تآليف له، وهي خمسة وأربعون مسلسلا"[٣].

وقول المرادي: وأخذ – أي عبد الله السويدي – في بغداد مشافهة عن الشهاب أحمد بن محمد عقيلة المكي وذلك حين قدم بغداد زائراً سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[٤].

---

(١) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، لمجموعة من الباحثين، مركز البحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٦م (٢٠/١).

(٢) ينظر: فهرس الفهارس (١٠٧٦/٢).

(٣) ينظر: النفحة المسكية في الرحلة المكية، أبو البركات السويدي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ (ص: ٧٨).

(٤) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٨٥/٣).

ولعلنا إذا جمعنا بين هذا القول، وبين قول الكتاني في فهرس الفهارس: وأخذ محمد سعيد السويدي البغدادي (السويدي الابن) عن ابن عقيلة ١١٤٥هـ، حين ورد ابن عقيلة بغداد، وسنّ السويدي إذ ذاك نحو خمس سنوات[١].

مما سبق يتضح لنا أن ابن عقيلة إما أنه قد زار بغداد مرتين إحداهما سنة ١١٣٤هـ، والأخرى في سنة ١١٤٥هـ، أو أنه زار بغداد سنة ١١٤٣هـ، ومكث بها إلى سنة ١١٤٥هـ على الأقل، وقبل أن يرجع إلى مكة.

كما ذكر المرادي ما قوله: "ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس في المدرسة الجقمقية ثم رحل إلى بلده مكة"[٢].

ولعل مما له صلة بهذا الموضوع أن نشير إلى أن ابن عقيلة (رحمه الله) لم يكن ليكتفي بذلك، وإنما كان يسعى جاهداً للاتصال بالعلماء الذين لم يتمكن من ملاقاتهم والجلوس إليهم لبُعدهم عن الجزيرة العربية، فذا الكتاني يذكر أن السيد علي بن عبد الله العيدروس السندي المقيم ببندر سورت من أرض الهند قد أجاز ابن عقيلة مكاتبة[٣].

ثانيا: شيوخه.

أكرم الله ابن عقيلة (رحمه الله) بعلماء عظماء، وهم من اجل من عاصر، ومع كثرتهم في العدد كانوا عظماء في العلم والعطاء أخذ عنهم علوم القرآن وتفسيره والسنة النبوية والتاريخ والفقه والعقيدة.

وقد ذكر الإمام ابن عقيلة (رحمه الله) أسماء شيوخه الذين تلقى عنهم – كعادة العلماء – في ثبت صغير، سماه: (المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (٦٠٨/٢).

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣١/٤).

(٣) ينظر: فهرس الفهارس (٨٦٥/٢).

محمد بن أحمد بن عقيلة)، حيث قال في مستهله: أحببت أن أجمع في هذا الثبت ما تيسر لي من الأسانيد، وقد ظفرت بروايات عن مشايخ كبار أخيار، فاخترت أن أصدَّر ما أورده بتراجم مشايخي بالاختصار، ثم آتي على ما أردت من ذكر أسانيد الكتب الحديثية وغيرها، وأعقب ترجمة كل شيخ بما صح من الروايات ليسهل على الناظر معرفة ما وصل إلي من طريقه. أهـ. وبعد ما شرع في ترجمة مشايخه واحداً بعد آخر، ثم ذكر الأسانيد والمصنفات على الترتيب، ثم ختم بذكر نحو الخمسة عشر مسندا[١].

وهذا سرد لأشهر شيوخ المؤلف، مرتبين حسب وفياتهم:

١. العلامة الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي، أبو الأسرار (١٠٤٩ - ١١١٣هـ)[٢].
٢. العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء (...- ١١١٧هـ)[٣].
٣. العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي، أبو المواهب (١٠٤٤ - ١١٢٦هـ)[٤].
٤. العلامة الشيخ الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، الشهير بالنخلي، أبو العباس الصوفي الشافعي (١٠٤٤ - ١١٣٠هـ)[٥].
٥. العلامة الشيخ الجمال عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (٦٠٧/٢).
(٢) المصدر السابق (٨١٠/٢).
(٣) ينظر: الأعلام للزركلي (٢٤٠/١).
(٤) ينظر: سلك الدرر (٦٧/١)، الأعلام للزركلي (١٨٤/٦)، فهرس الفهارس (٥٠٥/١).
(٥) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١٧١/١) فهرس الفهارس (٢٥١/١).

(١٠٤٩ - ١١٣٤هـ)[١].

٦. العلامة الشيخ إلياس بن إبراهيم بن داود بن خضر الكردي الكوراني الشافعي (١٠٤٧ - ١١٣٨هـ)[٢].

٧. العلامة الشيخ تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم الدهان الحنفي المكي[٣].

٨. العلامة الشيخ حسين بن عبد الرحيم المكي، وقد روى عنه ابن عقيلة في كتابه (عقد الجواهر في سلاسل الأكابر)[٤].

٩. العلامة الشيخ سعد الله بن غلام السورتي الهندي، روى عنه ابن عقيلة في كتابه (عقد الجواهر في سلاسل الأكابر)[٥].

١٠. العلامة الشيخ عبد الله بن علي الحداد، قال عنه ابن عقيلة:" أخذت الإجازة والإلباس بالمراسلة والمكاتبة عن السيد الجليل، والسند المثيل، العلامة القدوة، المحقق السيد عبد الله بن علوي الحداد"[٦].

ثالثا: تلاميذه.

بعد أن بلغ ابن عقيلة من العلم مبلغاً يؤهله للتدريس جلس طلاب العلم بين يديه، وتزاحموا بالركب عليه، وتوافدوا إليه من مختلف البلدان، وكان لإقامته بمكة ورحلاته إلى الشام والعراق والروم، أثر واضح في كثرة تلاميذه، حتى

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (١٩٣/١)، الأعلام للزركلي (٨٨/٤).

(٢) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢٧٢/١)، الأعلام للزركلي (٨/٢).

(٣) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤) المختصر (٤١٠/٢).

(٤) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤)، فهرس الفهارس (٨٦٥/٢).

(٥) ينظر:فهرس الفهارس (٨٦٥/٢).

(٦) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، لابن عقيلة، تحقيق: الدكتور محمد رضا، البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م (ص: ٩٧).

قال عنه عبد الله بن مرداد: "وأخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به.."[١] أ.هـ

وهذا ذكر عشرة من تلاميذه مرتبين حسب وفياتهم:

١. العلامة الشيخ عبد الله القطب، عفيف بن جعفر مدهر باعلوي الشافعي المكي (..- ١١٥٩هـ)[٢].
٢. العلامة الشيخ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (١٠٨٧ - ١١٦٢هـ)[٣].
٣. العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي (١١٠٤ - ١١٧٤هـ)[٤].
٤. العلامة الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن علوان الشراباتي (١١٠٦-١١٧٨هـ)[٥].
٥. العلامة الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي – بكسر الميم – الزبيدي الحنفي (١١٠٠ - ١١٨١هـ)[٦].
٦. العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سعيد المنوفي الشافعي المكي (...-

---

(١) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣١/٤).
(٢) ينظر: المختصر (٣١٩/١).
(٣) ينظر:سلك الدرر(٢٥٩/١)، فهرس الفهارس (٩٨/١)، الأعلام للزركلي (٣٢٥/١) معجم المؤلفين (٢٩٢/٢).
(٤) ينظر: الأعلام للزركلي (٨٠/٤).
(٥) ينظر: سلك الدرر (٦٣/٣)، فهرس الفهارس (١٠٧٦/٢) الأعلام للزركلي (٥١/٤) معجم المؤلفين (٣١٣/٥).
(٦) ينظر: فهرس الفهارس (٧٣١/٢).

١١٨٧هـ)[١].

٧. العلامة الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي، أبو الحسن (١١١٢-١١٨٩هـ)[٢].

٨. العلامة الشيخ محمد بن سعيد بن سفر المدني الحنفي المكي (١١١٤هـ-١١٩٢هـ)[٣].

٩. العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الريس الزمزمي المكي الشافعي (١١١٠-١١٩٥هـ)[٤].

١٠. العلامة الشيخ زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن الأنصاري، الشهير بالرحمتي (١١٣٥-١٢٠٥هـ)[٥].

رابعا: مؤلفاته

للإمام ابن عقيلة المكي مؤلفات عديدة، ومتنوعة، حيث ذكر المرادي في سلك الدرر أن للإمام ابن عقيلة المكي مؤلفات لطيفة، وأورد بعضا منها[٦].

وقال الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، بعد أن ذكر عدداً من مؤلفاته: أخبرني ثقة بأن له نحواً من التسعين مؤلفاً[٧]، وأورد صاحب هدية العارفين

---

(١) ينظر:هدية العارفين (٣٨/١).

(٢) ينظر: سلك الدرر (٢٠٦/٣)، فهرس الفهارس (٧١٢/٢) معجم المؤلفين (٢٩/٧).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين (٣٧/١٠).

(٤) ينظر: فهرس الفهارس (١٤٥/١).

(٥) ينظر: فهرس الفهارس (٤٢٤/١)، الأعلام للزركلي (٢٤١/٧)، معجم المؤلفين (٢٧٦/١٢).

(٦) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤).

(٧) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر (٤١١/٢).

عددا منها[١]:

١. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، اختصر فيه كتاب البرهان للإمام الزركشي والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، واستدرك الكثير من الأنواع وهو يعد من أكبر موسوعات علوم القرآن، وهو مطبوع.

٢. الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم، وهو مطبوع.

وقال ابن عقيلة في الزيادة والإحسان: (وقد شرعت في تفسير لم يسبقني إليه أحد – فيما أعلم– ولم أقف عليه من الكتب أن أحداً سلك هذا المسلك، وهو تفسير القرآن بالأحاديث المرفوعة عن رسول الله (ﷺ) الصحيحة والضعيفة والحسان، وما أشبه ذلك، ولم أورد فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة أو الواهية، وقد أتيت على جانب منه، أرجو الله تمامه على أحسن حال، وأنعم بال، بمن الله وكرمه وإحسانه)[٢].

٣. الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة، وهو مطبوع.

وقد قال الكتاني: وهي أربعون مسلسلا مستعملة مروية عند المتأخرين خصوصا بالحجاز واليمن والشام..، إلى أن قال: وهي مادة الشيخ عابد السندي في الجزء الثاني من ثبته "حصر الشارد" الذي خصه المسلسلات[٣].

٤. عقد الجواهر في سلاسل الأكابر. وهو مخطوط، قال الكتاني: ألفه كما قال في أوله في سلاسل مشايخه أهل الذوق والعرفان في طريق القوم. وهو ثبت

---

(١) هدية العارفين (٣٢٣/٢).

(٢) الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٤١٢/٩).

(٣) ينظر: فهرس الفهارس (٩٢٢/٢).

في نحو كراسين، مجموع الطرق التي ذكر فيها (١٨) طريقة[١].

٥. المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عقيلة.

وهو مجلد وسط جمعه بنفسه وهو مخطوط، صدره بترجمة شيخه عبد الله البصري ثم الشهاب النخلي ثم إلياس بن إبراهيم الكوراني نزيل دمشق[٢].

٦. نسخة الوجود في الإخبار عن حال الموجود، وهو مخطوط[٣].

٧. هدية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق[٤].

٨. قرة العين في بيان ورد الخميس والاثنين[٥].

٩. ثبت صغير: ذكره المرادي في سلك الدرر[٦]، وذكر الكتاني مختصره وقال: عندي منه نسخة عليها خط ابن عقيلة مجيزاً به لقاسم بن علي الحلبي البكرجي. أرويه بأسانيدنا إلى الصعيدي عن ابن عقيلة[٧].

١٠. مولد شريف نبوي[٨].

١١. فقه القلوب ومعارج الغيوب[٩].

١٢. رسالة (فيض المنَّان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان)، وهي

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٨٦٥/٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٦٠٧/٢- ٦٠٨) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤).

(٣) ينظر: هدية العارفين (٣٢٣/٢).

(٤) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤)، هدية العارفين (٣٢٣/٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٣٠/٤)، المصدر نفسه (٣٢٣/٢).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٣١/٤).

(٧) ينظر: فهرس الفهارس (٥٨٤/٢).

(٨) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤).

(٩) ينظر: الأعلام للزركلي (١٣/٦).

موضع تحقيقنا الآن

١٣. رسالة (رفع الذكر في فضل الذكر).

١٤. رسالة (عروس الأفراح في شرح حديث الأرواح[١]).

١٥. رسالة (السر الأسرى في معنى سبحان الذي أسرى[٢]).

١٦. رسالة (كشف الحوبة في معاني التوبة [٣]).

١٧. رسالة (القول النفيس في الجواب عن أسئلة إبليس[٤]).

١٨. رسالة تتعلق ببيع العدة والأمانة والإقالة[٥].

١٩. كشف الإشكال في مسألة خلق الأفعال، وهي في الرد على المعتزلة[٦].

٢٠. عنوان السعادة فيما خُصَّ به نبينا قبل الولادة [٧].

٢١. كثيب الأنوار في ذكر الله العزيز الجبار[٨].

٢٢. حقيقة البيان في جواب المسائل عن الدليل والدال. (رسالة في إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم)، وقد أوردها المؤلف (رحمه الله) بكاملها في النوع الثالث والأربعين، من الزيادة والإحسان حيث قال: ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي (رحمه الله)، ولنا فيه رسالة يحسن إيرادها، وهي هذه. وذكرها[٩].

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (٦٠٧/٢).

(٢) ينظر: إيضاح المكنون (٩/٤).

(٣) ينظر: المختصر في كتاب النور والزهر (٤١٠/٢).

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: المختصر في كتاب النور والزهر (٤١٠/٢).

(٦) ينظر: إيضاح المكنون (٣٥٦/٤)، هدية العارفين (٣٢٣/٢).

(٧) ينظر: فهرس الفهارس (٦٠٧/٢).

(٨) ينظر: إيضاح المكنون (٣٥٢/٤) هدية العارفين (٣٢٣/٢).

(٩) الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣١٤/٢).

٢٣. لسان الزمان في أخبار سيد العربان وأخبار أمته من الأنس والجان، قال الكتاني: وهو تاريخ مرتب على السنين وصل فيه إلى سنة ١١٢٣هـ.[١].

خامسا: ثناء العلماء عليه.

تبوأ ابن عقيلة (رحمه الله) مكانة علمية عالية، وبلغ منزل رفيع بين العلماء، فاعترفوا بسبقه وفضله، حيث أثنى عليه غير واحد من معاصريه، ومن جاء بعدهم. ومن هؤلاء:

أولا: قال عنه تلميذه الشيخ عابد السندي الحنفي: (وأما الشيخ محمد عقيلة العلوي فكان عالماً صوفياً محدثاً، على جانب عظيم من العلوم مع الفقه والتقوى والزهد والورع، وكانت له رياضات ومجاهدات، أثنى عليه عبد الخالق المزجاجي ولازمه كثيراً)[٢].أ هـ.

ثانيا: قال عنه الكتاني: (محدث الحجاز ومسنده في عصره)[٣].

ثالثا: قال عنه تلميذه النجيب الشيخ عبد الله السويدي (رحمه الله) بقوله: (سيدي السالك مسالك الرشاد، والمتمسك بجميع أحواله بعروة السداد، المتبحر في المعارف الإلهية، والمشار إليه بأنه ذو الرتبة العلية، الصالح الناسك الورع الصوفي، الشيخ محمد بن عقيلة المكي الحنفي)[٤].

رابعا: قال عنه المرادي – في سلك الدرر – بأنه: (الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد النحرير الفهامة المسند الثقة المتفنن البارع)[٥]. وذكر أنه (ونبل

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (٦٠٧/٢)، هدية العارفين (٣٢٣/٢)، سلك الدرر (٨٨/٣).
(٢) المختصر في كتاب النور والزهر (٤٠٩/٢).
(٣) فهرس الفهارس (٦٠٧/٢).
(٤) النفحة المسكية في الرحلة المكية (ص: ٧٧).
(٥) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤).

وفضل وظهر تفوقه في العلوم)[1].

هذا ما وقفت عليه مما قاله أهل العلم في الثناء على ابن عقيلة، وفيه دلالة واضحة على نبوغه وفضله وعلو كعبه.

ويزيد هذه الأقوال تأكيداً ما تقدم من الحديث عن شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وما تقدم من الحديث عن رحلاته، حيث يعطي ذلك صورة واضحة عن حياة ابن عقيلة العلمية، مشاركته في العديد من العلوم، وعدم اقتصاره على فن واحد، أو على مكان واحد، بل ضرب الآفاق لتحصيل المزيد من العلم والترقي في رتبه ودرجاته، ونراه يكاتب العلماء في الهند ويراسلهم بغية الحصول على ما عندهم من العلم، وحيازته ضمن مروياته ومحفوظاته.

وأيضا فإن حرص طلبة العلم على الأخذ عنه، وجلوسهم لتلقي العلم بين يديه في مكة وغيرها، دليل أكيد على علو مكانته، وذيوع صيته في الآفاق[2].

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣٠/٤).

(٢) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣٥/١-٣٦) في دراسة محققة.

القسم الثاني
قســـم التحقيق

المبحث الأول
وصف المخطوط وأهميته

أولا: اسم المخطوط وتوثيق نسبته للمؤلف

لا جدال ولا مرية في أن اسم الرسالة هو: (فيض المنان في معنى ليس في الإمكان)، وأن صاحبه هو ابن عقيلة، دليل ذلك:

١. ما جاء في نسخ الرسالة:

جاء في مقدمة الرسالة في النسخة (ب) قول الناسخ: «هذه رسالة فيض المنان في معنى ليس بالإمكان تأليف الشيخ محمد بن الشيخ أحمد عقيلة المكي نفعنا الله به»[١].

٢. ما جاء في كتب من ترجم له:

نسبه له الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير بنفس الاسم (فيض المنان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان).[٢]

٣. بالإضافة إلى ما جاء في مقدمات بعض الرسائل العلمية المتعلقة بابن عقيلة

---

(١) اللوحة الأولى من النسخة الايرانية من المخطوطة.

(٢) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، ط٢، (ص٤٦٣).

على نسبة هذه الرسالة إليه، ومنها:

- ما ورد في مقدمة كتاب الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي تحقيق ودراسة: مجموعة من الباحثين(١).

- ما ورد في مقدمة رسالة الماجستير الإمام ابن عقيلة المكي (رحمه الله) اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن من خلال كتابه ((الزيادة والإحسان)) إعداد: حميدة بن شعاعة(٢).

- ما ورد في مقدمة كتاب الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم لابن عقيلة، تحقيق ودراسة: منيرة بنت عامر بن عبد الله الدعرمي(٣).

ثانيا: وصف النسخ الخطية.

يوجد للرسالة نسختان:

النسخة الأولى: نسخة موجودة في جامعة ام القرى، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية، تحت رقم الاستدعاء (٣-١١٤٠٥)، وهي نسخة مكتوبة بخط مشرقي نسخ حسن، ويقع في أربع ورقات (من ٢٩-٣٢): في الورقة صفحتان، في كل صفحة خمسة وعشرون سطرا، ويتألف كل سطر من ثلاث

---

(١) الزيادة والاحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة، (٣٣/١).

(٢) الإمام ابن عقيلة المكي (رحمه الله) اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن من خلال كتابه ((الزيادة والإحسان))، حميدة بن شعاعة، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الدراسية:٢٠١٤-٢٠١٥م(ص١٧).

(٣) الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم لابن عقيلة، تحقيق ودراسة: منيرة بنت عامر بن عبد الله الدعرمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، كلية التربية للبنات بأبها، السنة الدراسية (١٤٣٠/١٤٣١هـ) (ص٣٨).

عشر كلمة تقريبا، وقد كتبت بالمداد الأسود. مع تميز للعناوين بالخط الأحمر ولم يرد في النسخة تاريخ كتابتها ولا اسم الناسخ. ولوضوح هذه النسخة ونفاستها فقد اتخذتها أصلاً.

أما النسخة الثانية: فهي من مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران، تحت رقم (٢٧١٦/١٧)، وهي نسخة مكتوبة مشرقي نسخ حسن، ويقع في ورقيتن (من ١٥٦-١٥٩): في الورقة صفحتان، في كل صفحة خمسة وعشرون سطرا، ويتألف كل سطر من عشر كلمات تقريبا، وقد كتبت بالمداد الأسود مع تميز للعنوان بالخط الأحمر. ولم يرد في النسخة تاريخ كتابتها ولا اسم الناسخ، علما أنها نسخة جاءت ضمن مجموع بعنوان (رسائل صوفية وغيرها) – ناقصة الآخر.

ثالثا: موضوعه.

من خلال اسم الرسالة ووسمها، يبدو جليا، مقصودها ومعمودها، وهو الدفاع عن المقالة المنسوبة للإمام الغزالي الموسومة بـــ (ليس في الإمكان أبدع مما كان). وقد شيد ابن عقيلة صرح رسالته، بعد أن ذكر مقدمة شرح فيها الحكم العقلي وأقسامه، وبيان الغرض من تعلق القدرة، وذلك من خلال:

١. بيان ما احتملته مقالة الغزالي من مسائل وقضايا، على جهة التفصيل. وأجاب عنها بستة أجوبة.
٢. بيان أربعة إيرادات على مقالة الغزالي.
٣. فند المؤلف بعض الوجوه الموهمة لمقالة الغزالي وذكر منها ثلاثة أوجه.

رابعا: أهمية المخطوط

تنبع أهمية المخطوط من أمور عدة، منها:

١. تكمن تلك الأهمية في كون المخطوط متين الصلة بعلم العقيدة، ووثيق النسب

بمبحث التوحيد المتعلق بمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله، فمن هذه الجهة حاز الشرف.

٢. وتتجلى أهمية الرسالة أيضا، في كونها تؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ الأمة الإسلامية، في شقه المعرفي والعلمي؛ وتكشف عن الحالة الفكرية والإصلاحية، التي كانت سائدة في القرن الهجري. وتبرز ما وصل إليه التواصل الثقافي، والتلاقح الفكري، بين الفرق على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، وتباين مناهجهم ومعتقداتهم.

٣. كون مصنفه هو أبن عقيلة، من أشهر العلماء في عصره.

٤. أن مؤلفه سلك فيه طريق الاختصار حتى يسهل تناوله للناس كافة.

٥. أن هذه الرسالة التي ألفها ابن عقيلة، لم يتطرق لها أحد من الباحثين ولم يحقق إلى هذا الوقت حسب علمي.

خامسا: منهجي في التحقيق.

طريقة العمل في تحقيق هذا المخطوط والتعليق عليه ألخصها في الخطوات الآتية:

١. ضبط عبارة النَّص وشكلها بحسب الوسع والطاقة، بعد نسخها ومقابلتها، مع مراعاة علامات الإملاء والترقيم قدر الإمكان.

٢. تخريج الآيات القرآنية من مواضعها في كتاب الله تعالى، ورسمها بخط المصحف.

٣. وخرجت الأحاديث الواردة في نص الرسالة من مصادرها وذكرت حكم العلماء عليها.

٤. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في نص الرسالة عند ذكر العلم أول مرة.

٥. عزوت النقولات والاقتباسات إلى مواردها الأصلية، فإن تعذرت الإحالة

إليها، وثَّقت من غيرها.

٦. عمدت إلى اختيار ما أراه صواباً من النسختين، وما ترجّح لديّ من خلال قرائن السياق، وأثبت في الهامش ما يخالفه، وإذا تبيّن لي أنّ في النسختين خطأ ظاهراً، فإنَّني أجعل ما أراه صواباً في المتن وأضعه بين معكوفتين، وأذكر في الهامش ما هو موجود فيهما، وإن كان ما أظنَّه خطأ منقولاً عن أحد المصادر، فإني أستعين بهذا المصدر في التصويب، فأجعل الصواب في المتن، وأذكر في الهامش ما يخالفه.

٧. اعتمدت على طريقة التوثيق المختصر للمراجع في الحاشية، بذكر عنوان المرجع واسم مصنفه عند العزو إليه، فرقم الجزء –إن تعددت الأجزاء– ويليه رقم الصفحة، وتم وضعها بين معقوفتين، أما تفاصيل بيانات النشر فجعلته في فهرس المراجع حتى لا تثقل الحاشية بها.

٨. توثيق المسائل العقدية والأصولية الواردة، مع الإشارة إلى المرجع التي تفصل الكلام فيها، بحيث يسهل الرجوع إليها على كل من يرغب من مزيد الاستفادة والبحث.

سادسا: نماذج من النسخ الخطية

نسخة من بداية المخطوط (أ)

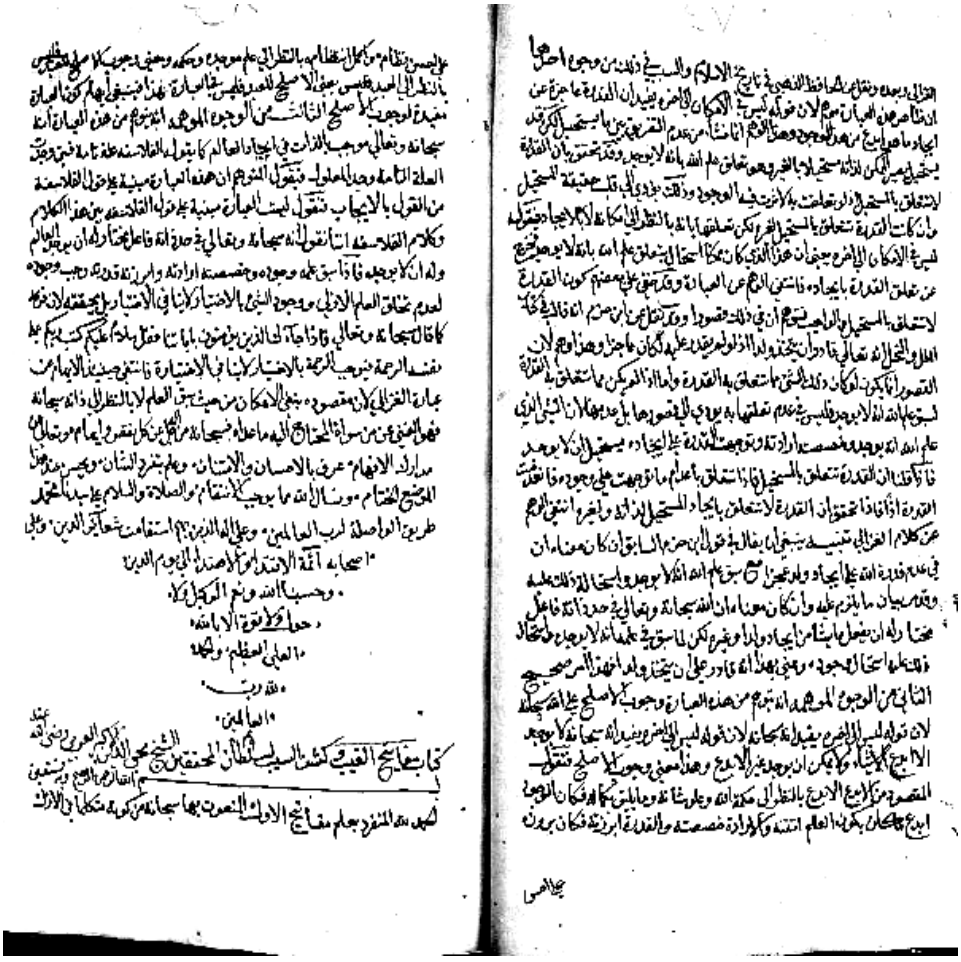

نسخة من نهاية المخطوط (أ)

نسخة من بداية المخطوط (ب)

١٥٨

الخلاف على قولين عند المتكلمين في اطلاق تعلق القدرة بالعالم
انه لا يقع فمنهم من قال بالتعليق ومنهم من نفى التعلق ووفق
الغزالي رحمه الله بينهما وجعل الخلاف لفظيا فقال من قال بالتعلق
نظر الى الحكم في ذاته ومن قال بنفي التعلق نظر الى قطع التعلق
العالم بعدم الوقوع حيث كان نظر الامام الغزالي رحمه الله
الى ان الاصل في وجود الاشياء علم الله تعالى لما كان وما يكون
وما لا يكون فلما ثم تكون الارادة مخصصة ان ذلك العالم ثم
تكون القدرة مبرزة لما اختصصت الارادة فلا تتعلق القدرة
بايجاد ما سبق في العلم انه لا يوجد لكونها تابعة له والوقوع تحت
العلم فحينئذ فقال ليس في امكان القدرة الا ما كان لكونه
صادرا واجبا وجوده بعد ما تعلق العلم به واستحال عدمه
والقدرة لا تتعلق بايجاد المستحيل لذاته او لغيره واما ان كان
في قول الغزالي رحمه الله بعض وجد والوجود على نسبين وجود
في علم الله فان علم الله بالاشياء حضوري ووجود في علم الخلق
وهو الوجود التفصيلي فقول ليس في الامكان الى اقرم يحتمل ان
يكون في العلم او في الخلق او هو مع ذلك فان قلت بالاول
فيكون المعنى ليس في الامكان ابدع مما كان في علم الله الحضوري
انه سيوجد فلو كان شيء ابدع منه لتعلق علم الله بوجوده والا
لزم رجحان الناقص على الكامل مع فرض كونه ابدع منه من كل وجه
من غير جعل بتعالى الله عن العبث وهو ترك ما هو ابدع مع قدرته
حكمة فان قلت قد يكون الحكمة انه غير الابدع هو الانسب
بمراد الله قلت اذا حصل المطلوب وانقلب غير الابدع ابدعا
او المقصود من الابدع هو المطابق للعلم القديم والحكم الازلي
وهو المراد فظهر ان علم الله لا يتعلق الا بما هو الاشياء الثابت
الحكمة وقد قيل في تفسير الحكمة ان الحكمة عبارة عن معرفة افضل

١٥٩

المعلومات بافضل العلم فالحكيم بمعنى العليم ذكره الفخر الرازي
في شرح اسماء الله الحسنى فلا يكون الحكيم متصفا بالحكمة حتى
يعلم افضل المعلومات بافضل العلم وانما اعلم الحاكمين وان جعل
الوجود على الثاني وهو الوجود الخلقي فيكون المعنى ليس في الامكان
ابدع مما وجد في العالم الخلقي لكونه مرتبطا بعلم الله القديم سبحانه
فلا يوجد في الخلق موجود الا وقد سبق في علم الله وجوده ولا
تبرز القدرة الا ما خصصته الارادة والارادة تابعة العلم فليس في
الامكان ابدع مما وجد على الدوام والاستمرار وان حمل الوجود
على اعم من الوجود في العلم او الخلق فيكون المعنى ليس في الامكان
الا ما كان في العلم او في الخلق لما تقدم بيانه وذكر العلامة الشيخ
ابن حجر في التحفة ما يرجع الى ما ذكرناه في معنى العبارة فقال عند
قول المتن والشهادة لو له الا الله الواحد تعالى في ذاته فلا توجد
له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وافعاله فلا شريك له بوجه
ولما نظر الى حقائقها وما يليق بها حجة الاسلام الغزالي رحمه الله
قال ليس في الامكان ابدع مما كان اي كل كائن الى الابد حتى قال
في بعض جوزكان لا ابدع منه من حيث ان العلم انقنه والارادة
خصصته والقدرة برزته ولا نقص في هذه الثلاثة فكان يجب
على ابدع وجه واكمله ولم يتفاوت بالنسبة الى باديء ما نرى من
خلق الرحمن من تفاوت بل الذاته باعتبار الامكان فاعترضه
باستلزام ذلك عجز المحدث بهذا العالم عن ايجاد ما هو ابدع منه
او بجواز ما وجوب فنفى الوصف عليه اوانه موجب بالذات يجب
الحق والجبل انتهى وسنذكر انشاء الله تعالى وجه اللزوم للجواب
عنه وكذا ذكر الشيخ على الاجهوري ايضا في شرح عقيدته ان
معناه ليس في القدرة ابدع مما وجد على ما علم الله وجوده عليه
وارادته لانه تجد وجوده على هذه الحالة ما وجب فلا يتعلق به

نسخة من نهاية المخطوط (ب)

المبحث الثاني
النص المحقق

[هذه رسالة فيض المنان في معنى ليس في إمكان
تأليف الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي نفعنا الله به](١)

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

وبه نستعين

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه(٣) بمراعات الحكمة والعلم القديم(٤). وأبدع كل موجود وأنشأه في أحسن التقويم(٥). والصلاة والسلام على سيدنا محمد لسان بيان أهل التمجيد. وعلى آله أئمة كل فعل حميد. وعلى أصحابه هداة الطريق السديد.

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في(أ).

(٢) أبتدأ الرسالة بالبسملة أولا، ثم ثنى بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز المستفتح هكذا، وعملاً بقوله (ﷺ) «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع» وفي رواية النسائي «كل أمر ذي بال، لا يبدأ فيه بحمد لله، أقطع» وفي رواية ابن ماجه: «كل أمر ذي بال، لا يبدأ فيه بالحمد، أقطع» ينظر: **[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي برقم (١٢١٠) (٦٩/٢)، السنن الكبرى للنسائي برقم (١٠٢٥٥) (١٨٤/٩)، سنن ابن ماجه، برقم (١٨٩٤)، (٦١٠/١)]**.

(٣) تضمين من قوله تعالى: ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**﴾ [سورة السجدة: الآية ٧].

(٤) العلم القديم: أي علم الله تعالى فَلم يزل عَالما بِذَاتِهِ وَصِفَاته وَمَا يحدثه من مخلوقاته وَمهما حدثت الْمَخْلُوقَات لم يحدث لَهُ علم بهَا بل حصلت مكشوفة لَهُ بِالْعلمِ الأزلي. ينظر: **[قواعد العقائد، للغزالي (ص: ١٨٧)]**.

(٥) تضمين من قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ [سورة التين: الآية ٤].

وبعد:

فهذه رسالة سنح بها الوارد الرباني[١]، وإبرازها المريد الصمداني[٢]، في معنى قول إمام المعالي، سيدي الشيخ أبي حامد الغزالي[٣]، وهي من أجل

---

(١) الوارد: كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد، وهو أربعة أقسام: رباني؛ وهو أول الخواطر، وهو لا يخطئ أبدًا، وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع، وملكي؛ وهو الباعث على مندوب أو مفروض، ويسمى: إلهامًا، ونفساني؛ وهو ما فيه حظ النفس، ويسمى: هاجسًا، وشيطاني؛ وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق. ينظر: **[التعريفات، للجرجاني، (ص: ٩٥-٩٦) و(ص: ٢٤٩)]**.

(٢) المريد: هو المجرد عن الإرادة. وقيل: من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار، وتجرد عن إرادته، إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا يريده غيره، فيمحو إرادته في إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق الصمداني أي المنسوب إلى الصمد أي المقصود في الحوائج، ولعل المراد بالنسبة هنا أنه يعتمد في أموره كلها على الله بحيث لا يلتجئ إلى غيره تعالى في أمر ما. ينظر:**[التعريفات، للجرجاني (ص: ٢٠٨)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، لابن حجر الهيتمي (٣/١)]**

(٣) الغزالي: هو محمد بن محمد والذكاء المفرط بن محمد الطوسي أحد الأعلام، من كبار المتصوفة في عصره، ومن أئمة الأشاعرة، قال عنه الذهبي: "الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان"، من كبار أئمة الشافعية، قال الذهبي: صاحب التصانيف، ومن مصنفاته: المستصفى في أصول الفقه، وإلجام العوام عن علم الكلام، والرد على الباطنية، ومقاصد الفلاسفة، وتهافت الفلاسفة، وغيرها، مات أبو حامد بطوس سنة ٥٠٥هـ.

ينظر: **[الكامل في التاريخ لابن الأثير(٥٩١/٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (١٢٤/١٧)، وفيات الأعيان (٢١٦/٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٢/١٩-٣٢٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٩١/٦-١٩٢) البداية والنهاية لابن كثير (٢١٤/١٢)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (١٨/٦)]**.

كلمات التحقيق والعرفان، ليس في الإمكان أبدع مما كان[١]. **سميتها** فيض المنان في معنى ليس في الإمكان. **فنقول** ومن الله القبول.

اعلم أن الذي تتضمنه هذه العبارة، وتقتضيه هذه [الإشارة][٢]. معنى يجب المصير إليه عند التحقيق. ويتأكد المرجع إليه عند من ذاق مذاق التدقيق، ولا ينكر هذا المعنى إلا من غلب على [عقله][٣] سلطان الوهم لا سيمّا من[٤] كان مُقَلِداً[٥] لم يأخذ علمه إلا عن التقليد[٦]، ولم يكن له في معاني العلم [نظر][٧] سديد، فانه يحمله على ما قيل ولو أظهر له ألف دليل، فلنشرع الآن في بيان المقصود ثم نذكر وجه من أنكر ذلك المعنى ومن أين جاءه فساد ما ذكرنا.

---

(١) إن وجود مقولة "ليس في الإمكان أبدع مما كان" في بعض مؤلفات الغزالي (رحمه الله) هي حقيقة ثابتة، لا شك فيها، فقد ورد في كتاب الإحياء بقوله: (... بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي بالقدر الذي ينبغي وليس في الإمكان أصلاً أحسن منه ولا أتم ولا أكمل ولو كان وادخره مع القدرة ولم يتفضل بفعله لكان بخلاً يناقض الجود وظلماً يناقض العدل ولو لم يكن قادراً لكان عجزاً يناقض الإلهية) ينظر: **[إحياء علوم الدين للغزالي (٤/٢٥٨)]**.

(٢) ما بين المعقوفتين في (أ) (طلماره) والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين في (أ) (عليه) والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٤) في (أ) كررت (من) مرتين.

(٥) المقلد: المقلد هو الذي اعتقد جميع أركان الإسلام بلا دليل ينظر: **[بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، للخادمي (١/١٩٢)]**.

(٦) التقليد: عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معتقدًا للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادةً في عنقه. وقيل: عبارةٌ عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل ينظر: **[التعريفات، للجرجاني (ص: ٦٤)]**.

(٧) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ) وأثبتت من (ب).

فنقول: اعلم انّ الحكم العقلي[١] ينحصر في ثلاثة أقسام[٢]: الواجب، والمستحيل، والممكن.

فالواجب[٣]: ما وجب وجوده كوجود الباري==

---

(١) الحكم العقلي: معناه إثبات أمر أو نفيه من غير توقف على تكرار ولا وضع واضع. ينظر: **[شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، للإمام محمد بن يوسف السنوسي، تعليق: سعيد فودة (ص٤٩)]**.

(٢) أي أن كل ما حكم به العقل من إثبات أو نفي لا يخرج عن اتصافه بواحد من هذه الثلاثة، وقد جمعت في البيتين الآتيين:

أقسام حكم العقل لا محالة هي الوجوب ثم الاستحالة

ثم الجواز ثالث الأقســـام فافهم منحت لذة الأفهـــام

ينظر: **[حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية، للشيخ شهاب الدين أحمد الصاوي (ص٣٤)]**.

(٣) الواجب العقلي: هو ما لا يتصور في العقل عدمه أو هو كل أمر من ذات أو صفة أو نسبة لا يقبل الانتفاء في ذاته. (هذا تعريف الواجب العقلي الذاتي) وقولنا ذاتي في التعريف احتراز من الواجب العرضي فان اصله ممكن لذاته فعرض له خبر الهي باثباته فصار واجباً عرضيا كدخول المؤمنين الجنة ودخول الكافرين النار، ومن المعلوم أن الواجب الذاتي قسمان:

(أ) ضروري: وهو البديهي وهو ما يدركه العقل بلا تأمل، كاستحالة صنعة بلا صانع.

(ب) نظري: وهو ما يدركه العقل بعد التأمل كحدوث الكون.

علما أن الواجب العقلي ينقسم إلى ستة أقسام هي: **أولا:** الواجب الذاتي ومثاله: وجود الله تعالى **ثانيا:** الواجب العرضي ومثاله: دخول الصحابة العشرة (ﷺ) الجنة، **ثالثا:** الواجب الاثباتي ومثاله إثبات الوحدانية لله تعالى وسائر الكمالات، **رابعا:** الواجب النفي ومثاله: نفي النقائص عن الله (ﷻ) **خامسا:** الواجب الضروري **وسادسا:** والواجب النظري، وقد سبق التمثيل لهما.

ينظر: **[إرشاد الأنام في عقائد الإسلام، محمود بن صالح البغدادي (ص٢٧-٢٨) مفتاح الجنة في شرح عقيدة أهل السنة، محمد بن الهاشمي التلمساني، (ص٦٩)]**.

==(ﷻ)[1] وصفاته وأسمائه[2]، والمستحيل[3]: ما استحال وجوده كشريك الباري سبحانه.

والممكن[4]: ما استوى وجوده وعدمه [ق/ و ١] لذاته كسائر الممكنات، وإنما

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) في (أ) (وأسماؤه) والصواب ما أثبتناه من (ب).

يجب أن يعلم ان الوجوب بهذا المعنى هو المراد في علم التوحيد متى أطلق، وإذا أرادوا به المعنى الشرعي المشهور وهو كون الشيء بحيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه قيدوه بنحو قولهم يجب شرعا أو يجب على المكلف، ففرق بين أن يقال يجب لله كذا، ويجب للرسل كذا، وأن يقال يجب على المكلف كذا.

(٣) المستحيل العقلي: هو ما لا يتصور في العقل وجوده أو هو كل أمر من ذات أو صفة أو نسبة لا يقبل الثبوت في ذاته. (هذا تعريف المستحيل العقلي الذاتي)، وقولنا ذاتي في التعريف احتراز من المحال العرضي فان أصله ممكن لذاته فعرض له خبر إلهي بنفيه فصار محالاً عرضيا كدخول الكفار الجنة ودخول المؤمنين النار، ومن المعلوم أن المستحيل الذاتي قسمان:

(أ) **ضروري:** ومثاله، خلو الجرم عن الحركة والسكون معا.

(ب) نظري: ومثاله كإثبات شريك لله.

علما أن المستحيل العقلي ينقسم إلى ستة أقسام هي: **أولا:** المستحيل الذاتي ومثاله: كون الذات العلية جرماً تعالى الله عن ذلك **ثانيا:** المستحيل العرضي ومثاله: دخول الصحابة العشرة (ﷺ) النار، **ثالثا:** المستحيل الاثباتي ومثاله اثبات الزوجية للثلاثة، **رابعا:** المستحيل النفي ومثاله: نفي الزوجية عن الأربعة، **خامسا:** الواجب الضروري **وسادسا:** والواجب النظري، وقد سبق التمثيل لهما.

ينظر: **[إرشاد الأنام، البغدادي، (ص٢٨) مفتاح الجنة في شرح عقيدة أهل السنة، التلمساني، (ص٦٩)].**

(٤) الممكن العقلي: وهو ما يتصور في العقل وجوده وعدمه او هو كل أمر قابل للانتفاء=

قلنا لذاته ليدخل الممكن الذي يتأتى وجوده والممكن الذي لا يتأتى وجوده لكن [لا بالنظر إلى ذاته بل][١] بالنظر إلى غيره، وذلك لسبق علم الله[٢] أنه لا يوجد فإنه حينئذ يستحيل وجوده لعدم تخلف علم[٣] الله، فهو في حد ذاته ممكن لكن حيث يستوفي علم الله انه لا يوجد صار مستحيلا وجوده فنفي الإمكان في قول الغزالي (رحمه الله) عن غير[ما كان][٤] متضح لكونه لمّا تعلّق علم الله بأنه لا

= والثبوت. أي يمكن وجوده تارة وعدمه تارة أخرى، ولا يترتب على تقدير وجوده ولا تقدير عدمه محال لذاته، فقولنا لذاته أي بالنظر الى ذلك الممكن أي حقيقته، وقد يطلق على الممكن الذي هو احد أقسام الحكم العقلي الجائز، فالممكن والجائز العقلي في اصطلاح المتكلمين مترادفان، والممكن الخاص عند أهل المنطق هو المرادف للجائز العقلي، وأما الممكن العام عندهم فهو ما لا يمتنع وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان، ولا يخرج منه الا المستحيل العقلي وهو قسمان:

(أ) ضروري: ومثاله، حركة الجرم أو سكونه.

(ب) نظري: ومثاله تعذيب المطيع ولو معصوما (لكن لا ينبغي التشدق به في حق الانبياء الا بقدر ضرورة التعليم)، ومثاله أيضا: إثابة العاصي ولو كان كافرا، لأن الكلام في الامكان العقلي فلا ينافي ان ذلك ممتنع شرعا.

علما أن الممكن العقلي ينقسم إلى خمسة أقسام هي: **أولا:** الممكن الذاتي ومثاله: وجودنا **ثانيا:** الممكن الاثباتي ومثاله:دخول المؤمنين الجنة، **ثالثا:** الممكن النفي ومثاله: العذاب عن المطيع **رابعا:** الممكن الضروري **خامسا:** الممكن النظري، وقد سبق التمثيل لهما.

ينظر: **[إرشاد الأنام، البغدادي، (ص٢٩) مفتاح الجنة في شرح عقيدة أهل السنة، التلمساني، (ص٧٠)].**

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (أ) واثبت من (ب).

(٢) في (ب) (وذلك لسبق الله علم الله).

(٣) (علم) سقطت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ) واثبت من (ب).

يوجد صار مستحيلاً وجود غير ما كان، وأما كون ما كان هو الإبداع فلما علم من اتصاف الحق (ﷻ) بأنه الحكيم، والحكيم من يضع الشيء في محله، ولو كان شيء أبدع من هذا الوجود لتعلق علم الله به وخصصته إرادته وأبرزته قدرته وإلا لكان ترجيحاً للناقص على الكامل مع فرض كونه أبدع منه، وليس ذلك شأن الحكيم فحيث تعلّق علم الله بهذا الوجود وخصصته إرادته وأبرزته قدرته عُلِم انه لا يمكن أبدع منه وسيأتي تحقيقه إن شاء الله [تعالى][(١)].

وذكر السنوسي[(٢)] في شرح الكبرى[(٣)]: قولنا" تتعلق القدرة والإرادة بكل ممكن، معناه: أن القدرة صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن لذاته، والإرادة صفة يتأتى[(٤)] بها تخصيص ممكن لذاته. وإنما قلنا: "بالنظر إلى ذاته "ليدخل ما لا يتأتى إيجاده ولا تخصيصه من الممكنات، لكن لا بالنظر إلى ذاته بل بالنظر

---

(١) ما بين المعقوفتين اضافة من (ب)

(٢) السنوسي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسيني (ت:٨٩٥هـ) الإمام المعقولى الفقيه المحدّث، الفرضى، الحيسوبى، صاحب العقائد التي لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين، عالم تلمسان في عصره، وصالحها، له تصانيف كثيرة، منها العقيدة الكبرى والصغرى وغيرهما. ينظر: **[الأعلام للزركلي (١٥٤/٧) درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي (١٤١/٢)]**.

(٣) شرح العقيدة الكبرى: وقد سماها (عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد) وهو شرح مفصل لكتابه العقيدة الكبرى: وقد سماها (عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربعة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد).. وقد تعرض فيه السنوسي لأهم عقائد الأشعري كإثبات وجه الله وما يجب له من الصفات وما يجوز وما يستحيل وبراهين ذلك ينظر: **[الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد الزبيدي وآخرون (٢٥١٠/٣)]**

(٤) في (أ) (يأتي)

إلى غيره، وذلك كتعلق[١] علم الله بعدم وقوعه فإنه وان استحال معه[٢] وقوع الممكن لا يمنع من كونه متعلقاً للقدرة والإرادة عند المحققين [كما لا يمنعه ذلك من وصفه بالإمكان انتهى[٣].

قوله لا يمنع من كونه متعلقا للقدرة والإرادة عند المحققين][٤] قد[٥] وقع الخلاف على قولين عند المتكلمين في إطلاق تعلق القدرة بما علم الله انه لا يقع، فمنهم من قال بالتعلق[٦]، ومنهم من نفى التعلق، ووقف الغزالي بينهما وجعل الخلاف لفظياً فقال: من قال بالتعلق فبالنظر إلى أحكامه في ذاته ومن قال بنفي التعلق فبالنظر إلى تعلق العلم بعدم الوقوع[٧]. فحيث كان نظر الإمام

---

(١) في (أ)، و(ب) (لتعلق)، والصواب ما أثبتناه من كتاب السنوسي.

(٢) في (ب) (مع).

(٣) ينظر: **[شرح العقيدة الكبرى المسماة عقيدة أهل التوحيد، المتن والشرح كلاهما، للإمام محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ص٢٣٩-٢٤٠)]**.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ) وأثبت من (ب).

(٥) في (أ) (فقد).

(٦) في (ب) (التعليق).

(٧) قال الإمام السنوسي: وقد اختلف في إطلاق تعلق القدرة على ما علم الله تعالى وأراد عدم وقوعه، كإيمان أبي لهب مثلا على قولين: وقد وفق الغزالي بينهما بأن من قال بالتعلق بهذا النوع، فقد نظر إلى إمكانه في ذاته، ومن قال بنفي التعلق، فقد نظر إلى تعلق العلم، والإرادة، بعدم وقوعه، واستدل من قال بتعلق القدرة بهذا النوع بأنه لو لم تتعلق القدر بالممكن لأجل تعلق العلم والإرادة بعدم وقوعه، لزم أن لا يكون للقدرة تعلق أصلاً، وذلك باطل بإجماع. ينظر:**[المنهج السديد في شرح كفاية المريد، محمد بن يوسف السنوسي (ص٢٤٤)]**.

الغزالي (رحمه الله) إلى أن الأصل في وجود الأشياء هو علم الله [تعالى][1] بما[2] كان وما يكون وما لا يكون منها ثم تكون الإرادة مخصصة لذلك العلم ثم تكون القدرة مبرزة لما خصصته الإرادة فلا تتعلق القدرة بإيجاد ما سبق في العلم انّه لا يوجد لكونها تابعة له وللزوم تخلف العلم فينفى حينئذ فقال: ليس في إمكان القدرة إلا ما كان لكونه صار واجباً ووجوده بعد ما تعلق العلم به واستحال عدمه والقدرة لا تتعلق بإيجاد المستحيل لذاته أو لغيره.

واعلم إن كان في قول الغزالي (رحمه الله) بمعنى وجد، والوجود على قسمين[3]: وجود في علم الله: فان علم الله بالأشياء حضوري[4]. ووجود في علم الخلق: وهو الوجود التفصيلي.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) في(ب) (لما).

(٣) فصل ابن عقيلة ذلك بقوله: الوجود على قسمين: ما يدرك. وما لا يدرك، والذي يدرك على قسمين: ظاهر يسمى الملك، وباطن يسمى الملكوت، والذي لا يدرك على قسمين: ما ليس من شأنه أن يدرك، وهي: معاني أسماء الله تعالى وصفة أفعاله من حيث هي أسماؤه وأفعاله، وأنه تعالى انفراد بعلم ذلك، وهذا من هذا الوجه يسمى العزة، وما من شأنه أن يدرك لكن لم [ننله] بإدراك، وهو ما كان في الدنيا ولم ندركه ولا مثله، وما يكون في الآخرة، وما في الجنة، كما قال (ﷺ): ((فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)) رواه البخاري، وقال الله تعالى: ﴿**وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: ٨] وهذا من هذا الوجه، ويسمى الجبروت. ينظر: **[الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة (٢/٤٤٦-٤٤٧)]**.

(٤) القول بأن علمه تعالى حضوري والمراد وجود المعلوم في الخارج يشكل بالممتنعات لأن علمه تعالى شامل للممتنعات والمعدومات الممكنة إلا أن يقال لها وجود في المبادئ العالية. ينظر: **[الكليات، لأبي البقاء الحنفي (ص: ٦١٤)]**.

فقوله[1]: ليس في الإمكان إلى آخره محتمل أن يكون في العلم أو في الخلق أو أعم من ذلك فان قلنا بالأول فيكون المعنى ليس [ق/ظ١] في الإمكان أبدع مما كان في علم الله الحضوريّ أنه سيوجد فلو كان شيء أبدع منه لتعلق علم الله بوجوده وإلا لزم ترجيح[2] الناقص على الكامل مع فرض كونه أبدع منه من كل وجه من غير حكمة تعالى الله عن العبث وهو ترك ما هو أبدع من غير حكمة فان قلت: قد تكون الحكمة إنّ غير الأبدع هو الأنسب بملك الله قلت: إذا حصل المطلوب وانقلب[3] غير الأبدع أبدعا إذ المقصود من الأبدع[4] هو المطابق للعلم القديم والحكمة الإلهية وهو المراد فظهر أن علم الله لا يتعلق إلا بأبدع الأشياء المناسب للحكمة.

وقد قيل في تفسير الحكمة: أن الحكمة عبارة عن معرفة أفضل المعلومات بأفضل العلم فالحكيم بمعنى العليم[5] ذكره[6] الفخر الرازي[7] في شرح أسماء

---

(١) في(ب) (فقول).

(٢) في(ب) (رجح).

(٣) في(ب) (والقلب).

(٤) الإبداع: إيجاد الشيء من لا شيء؛ وقيل: الإبداع: تأسيس الشيء عن الشيء ينظر: **[التعريفات: (ص: ٨)]**.

(٥) ينظر: **[لوامع البيانات شرح أسماء الله تعالى والصفات – فخر الدين الرازي، (ص٢٠٩)]**.

(٦) في(أ) (ذكر).

(٧) فخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، يقال له «ابن خطيب الري» ولد في الري سنة ٥٤٤هـ وتوفي في هراة سنة ٦٠٦هـ، وهو منظر الأشعرية المتأخرة، وأحد فقهاء الشافعية المشاهير اشتهر بالتصانيف الكبار والصغار، له نحو مائتي مصنف، وأصله من طبرستان، **الأعلام للزركلي (٦/٣١٣)]**.

الله الحسنى[١]: فلا يكون الحكيم متصف بالحكمة حتى يعلم أفضل المعلومات بأفضل العلم [٢]والله أحكم الحاكمين.

وان حملنا الوجود على الثاني وهو الوجود الخلقي فيكون المعنى ليس في الإمكان أبدع مما وجد في العالم الخلقي لكونه مرتبطا بعلم الله القديم سبحانه فلا يوجد في الخلق موجود إلا وقد سبق في علم الله وجوده ولا تبرز القدرة إلا ما خصصته الإرادة، والإرادة تابعة للعلم، فليس في الإمكان أبدع مما وجد على الدوام والاستمرار، وان حمل الوجود على اعّم من الوجود في العلم أو الخلق فيكون المعنى ليس في الإمكان إلا ما كان في العلم أو في الخلق لما تقدم بيانه.

وذكر العلامة [الشيخ][٣] ابن حجر[٤] في التحفة[٥] ما يرجع إلى ما ذكرناه

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى، وقد سماه (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) ينظر: **[عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ص: ٤٧٠)، الأعلام للزركلي (٣١٣/٦)]**.

(٢) ينظر: **[الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة (٣٦٥/١)]**.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) ابن حجر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الوائلي السعدي الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس، ولد بمصر سنة (٩٠٩هـ)، وهو أحد علماء الشافعية، وكان له اهتمام بالفقه والحديث والرقائق، ومن تصانيفه،: "تحفة المحتاج في شرح المنهاج"، وكتاب "الزواجر عن اقتراف الكبائر"، وتوفي سنة ٩٧٤هـ. ينظر ترجمته في: "**[النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروس (ص: ٢٥٨)، شذرات الذهب لابن العماد (٥٤١/١٠-٥٤٢)، الأعلام للزركلي (٢٣٤/١)]**.

(٥) التحفة: لابن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤هـ) اسمها (تحفة المحتاج بشرح المنهاج) في فقه الشافعية، شرح فيها (منهاج الطالبين) للنووي (ت:٦٧٦هـ)، وهو من أهم شروحه، طبع في مطبعة محمد مصطفى بمصر الطبعة الأولى سنة (١٣٠٥هـ)، وله طبعات=

في معنى العبارة فقال عند قول المتن واشهد أن لا إله إلا الله الواحد قال: "في ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وأفعاله فلا شريك له بوجه ولما نظر إلى حقائقها وما يليق بها حجة الإسلام الغزالي (رحمه الله) قال ليس في الإمكان أبدع مما كان أي كل كائن إلى الأبد متى دخل في حيز[1] كان لا أبدع منه من حيث إن العلم أتقنه والإرادة خصصته والقدرة أبرزته ولا نقص في هذه الثلاثة فكان بروزه على أبدع وجه وأكمله ولم يتفاوت بالنسبة إلى بارئه: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾[2] بل لذاته باعتبار الأحكام فاعتراضه باستلزام ذلك عجز المحدث بهذا العالم عن إيجاد ما هو أبدع منه أو بخله به[3] أو وجوب [فعل][4] الأصلح عليه أو أنه موجب بالذات عين الحمق والجهل" انتهى[5]. وسنذكر إن شاء الله تعالى وجه اللزوم والجواب عنه.

وكذا ذكر الشيخ علي الأجهوري[6] أيضاً في شرح ==

=أخرى. ينظر: **[مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث للسيد رزق الطويل (ص: ١٢٣) الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم (ص: ٤١٣)]**

(١) في(ب) (حيز حيز)

(٢) سورة الملك: من الآية (٣)

(٣) في(ب) (بخلا منه)

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ) وأثبتت من (ب)

(٥) ينظر: **[تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، لابن حجر الهيتمي (١/٢٣-٢٤)]**

(٦) علي الأجهوري: هو: أبو الإرشاد، نور الدين، علي بن زين العابدين بن محمد بن زين العابدين، الأجهوري، شيخ المالكية في عصره، المحدث الرحلة، أخذ عن أعلام كالبدر القرافي والبرموني، وأخذ عنه خلق منهم عبد الباقي الزرقاني، له: ثلاثةشروح على=

==عقيدته[١]: "أن معناه ليس في القدرة أبدع مما وجد على ما علم الله وجوده عليه واراده لأنه بعد وجوده على هذه الحالة صار واجباً فلا تتعلق به[٢] القدرة والإرادة فانه حينئذ يتضح ولا يكون جارياً على قول الفلاسفة[٣]. انتهى[٤].

=مختصر خليل: كبير ووسيط وصغير، وله حاشية على شرح التتائي على الرسالة، وشرح على ألفية العراقي في السيرة، وشرح التهذيب في المنطق، توفي في ١٠٦٦ هـ. ينظر:**[شجرة النور الزكية، محمد بن مخلوف (٤٣٩/١)، خلاصة الأثر، محمد أمين المحبي (١٥٧/٣)، الأعلام للزركلي (١٣/٥) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، وليد الزبيدي وآخرون (١٧١٦/٢)]**.

(١) وهي عقيدة منظومة في علم الكلام وشرحها شرحا نفيسا، يوجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة الأوقاف العامة رقم ٤٩١٥ ورقة ١١٧؛ ١١٢٦هـ؛ رقم ٥/١٣٨٤٦ ورقة ٧٩؛ ١٣٣٤هـ، جامعة أمّ القرى ١٣٥٦ ورقة ٣٢٠؛

ينظر: **[خلاصة الأثر، للمحبي (١٥٨/٣)، هدية العارفين للبغدادي (٧٥٨/١)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات، علي وأحمد قره بلوط (٢١٢٩/٣)]**.

(٢) إلى هنا انتهت المقابلة مع النسخة (ب) وذلك لأنها غير مكتملة الآخر.

(٣) الفلاسفة: اسم جنس لمن يُحِبُ الحكمة ويُؤثِرُها، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه، وأخص من ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو، وهم المَشَّاؤُون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها، وهي التي يعرفها، بل لا يعرفُ سواها، المتأخرون من المتكلمين. ينظر: **[العرش للذهبي (٤١/١)، إغاثة اللهفان، (١٠١٩/٢)]**.

(٤) ينظر: **[شرح عقيدة الشيخ علي الأجهوري، تحت رقم (١٢٨٣) (ق و- ظ ١٨). مخطوط]**.

قوله: فانه حينئذ يتضح[1] يعني قول الإمام الغزالي (رحمه الله) ولا يكون جارياً على قول [ق/و ٢] الفلاسفة فإنهم قائلون بأن وجود العالم واجب على الله لذاته ولا يمكن أبدع منه لكونه علة تامة للخلق ولكونه حكيما وليس مقصود الغزالي ذلك بل مقصده إن علم الله لما تعلق بإيجاد هذا الوجود تبعته الإرادة في التخصيص والقدرة في الإبراز وليس للقدرة مخالفة ما علم الله انه لا يوجد وسيأتي تحقيقه إن شاء الله.

وقد حمل العلامة ابن أبي شريف[2] (رحمه الله) عبارة الغزالي على أنها صدرت منه عن ذهول [ابتنائه][3] على قول الفلاسفة[4].

---

(١) في (أ) تكرار (يتضح يتضح).

(٢) كمال الدين بن أبي شريف: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف بن رضوان المري المقدسي، أبو المعالي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين: عالم بالأصول، من فقهاء الشافعية. من أهل بيت المقدس، مولدا ووفاة. قرأ على بعض علمائها القرآن بالروايات والعربية والاصول والمنطق والعروض والحديث والفقه نعته ابن العماد بالإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام. درّس وأفتى ببلده وبمصر. له تصانيف، منها (الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع) في أصول الفقه، و (الفرائد في حل شرح العقائد) بخطه، أنجزه تسويدا سنة ٨٨٩ بمنزله بالقاهرة، و (المسامرة على المسايرة) في التوحيد. وبالجملة فهو علاّمة متين التحقيق وكتابته أمتن من تقريره ينظر: **[نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (ص: ١٥٩) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٢٢٧/٣)، الأعلام للزركلي (٥٣/٧)، معجم المؤلفين، عمر كحالة (٢٠٠/١١)]**.

(٣) ما بين المعقوفتين في (أ) (عن ابتناها) والصواب ما أثبتناه من شرح المسايرة.

(٤) قال كمال الدين بن أبي شريف في "شرح المسايرة"، بعد أن ذكر أن في مقدورات الله تعالى ما هو أبدع من هذا العالم ما نصه: (ما وقع في بعض كتب الإحياء ككتاب التوكل، مما يدل على خلاف ذلك والله أعلم صدر عن ذهول ابتنائه على طريق الفلاسفة). ينظر:**[المسامرة بشرح المسايرة، لابن أبي شريف القدسي (ص٦٨-٦٩)]**

وقد علمت على ما سبق من التحقيق أنها جارية على قانون أهل السنة فليس في كلامه ذهول فما ذكره الشيخ ابن حجر والشيخ الأجهوري يرجع إلى ما حققناه في معنى كلام الغزالي.

جواب ثاني: في معنى ليس في الإمكان إلى آخره يعني ليس في إمكان الحكمة أبدع مما وجد لان الحكمة عبارة عن معرفة أفضل المعلومات بأفضل العلم[١]، فهذا الموجود حيث تعلق به العلم وخصصته الإرادة وأبرزته القدرة صار أفضل المعلومات إذ لو كان شيء أفضل منه لعلم الله وجوده وأبرزته قدرته وإلا لكان ترجيحا للناقص على الكامل مع فرض كونه أفضل منه من كل وجه وليس ذلك شأن الحكيم إذ الحكيم هو من يضع الشيء في محله[٢]، وقد قيل في معنى الحكيم: انه بمعنى المحكم[٣] ومعنى الأحكام في خلق الأشياء إتقان التدبير فيها[٤] فيكون قوله: ليس في الإمكان إلى آخره تنزيها لفعل الله أن لا يكون إلا على أعلى المراتب الذي يقتضيه علو شأنه وإحكام سلطانه.

جواب ثالث: قوله في ليس الإمكان إلى آخره أي ليس في إمكان ما تدركه

---

(١) ينظر: **[الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة (٣٦٥/١)]**.

(٢) ينظر:**[البرهان في علوم القرآن للزركشي (٨٩/١)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة (٥٢٠/٣)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، للصعيدي (٥٨٤/٤)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي(٢٣٥/٢)]**.

(٣) قال الواحدي: يجوز أن يكون الحكيم بمعنى: المحكم للأشياء ينظر: **[التفسير الوسيط للواحدي (١١٨/١)]**.

(٤) قال أبو سليمان الخطابي: الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء صرف عن مفعل إلى فعيل، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها ينظر:**[الأسماء والصفات للبيهقي (٦٧/١)]**.

عقولنا وتتصوره أفكارنا وتصل إليه أبصارنا وبصائرنا أبدع ما كان لأنه ليس في إمكان القدرة وهذا جواب وان كان بعيداً عن الظاهر فهو قرب إلى الظاهر.

جواب رابع: في معنى قوله ليس في الإمكان إلى آخره يعني انه حيث علم اتصافه (ﷻ) بصفات الكمال وتنزهه عن صفات النقص كان شأن ما يظهر ممن اتصف بهذه الحالة أن يكون على أبدع الوجود فحيث تأكد هذا المعنى في أذهاننا ووقر في صدورنا لما نعلم من جلالة الصانع وما نرى من عجائب ما أودعه في هذه الصنعة جزمنا بأن لا يمكن أن يصدر عن شأنه هكذا إلا أحسن ما يكون المناسب لكماله ولهذا قال سبحانه: ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾[1] نزه نفسه عن أن يكون منه إلا ما هو أحسن سواء أكان الخلق بمعنى التقدير أو الإيجاد[2].

جواب خامس: في معنى ليس في الإمكان وهو لبعض أهل التصوف[3] على

---

(١) سورة المؤمنون: من الآية (١٤).

(٢) قال أبو سليمان الخطابي: الخالق: هو المبدع للخلق، والمخترع له على غير مثال سبق. قال -سبحانه-: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ**﴾ [فاطر: ٣]. فأما في نعوت الآدميين فمعنى الخلق: التقدير. كقوله (ﷻ): ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**﴾ [آل عمران: ٤٩] ينظر: **[شأن الدعاء، للخطابي (١/٤٩)]**.

(٣) التصوف: الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنًا، فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال، وقيل الوفاء بالعهود ثم الفناء عن كل معهود، وقيل: "التصوف شيئان: الصدقُ مع الله وحسنُ المعاملة مع الناس، فكلُّ من صدق مع الله تعالى وأحسن معاملة الخلق فهو صوفيٌّ" ينظر: **[التعريفات، للجرجاني (ص: ٥٩) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ٩٨) التعريفات الفقهية للبركتي (ص: ٥٧-٥٨)]**.

طريقة التحقيق[١]، قال: كان الله ولا شيء معه فلما وقع نظره بذاته على ذاته فإذا هي قابلة لإيجاد الممكن وما كان وما يكون[٢] فليس في الإمكان أبدع [ق/ظ٢] مما كان إذا العلم تابع للمعلوم فمرتبة العلوم سابقة للعلم فليس في الإمكان إلا ما علم الله لا تبديل لكلماته، فما ظهر في عالم التفصيل إلا المعلوم السابق للعلم إذا المعلوم هو الأسماء الذاتية[٣] التي الخلق مظاهرها وتلك الأسماء بعضها جمالية[٤] فلهذا ظهر عالم الإيمان والسعادة، وبعضها جلالية[٥] ولهذا ظهر عالم الكفر والشقاء فبعض الخلائق كانت الأسماء الجمالية متوجهة على إيجاده فكانوا من السعداء وبعضهم بضد ذلك فكانوا من الأشقياء فما

---

(١) التحقيق: مصطلح صوفي يعني: "تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة جهده وطاقته". ينظر: **[الإبانة عن طريق القاصدين، "ابن فورك" (ص٥٧)]**.

(٢) قال راغب باشا: إن تعالى في حد احديته كان منزها عن جميع الشؤون حتى الكمون والبروز فوقع ذاته على ذاته فاذا هي قابلية مطلقة للوجوب وصفاته والامكان ومتعلقاته. ينظر:**[سفينة الراغب ودفينة المطالب، محمد بيك راغب باشا (ص١٢٥)]**.

(٣) الأسماء الذاتية: هي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير، وإن توقف على اعتباره وتعلقه كالعليم، وتسمى الأسماء الأولية ومفاتيح الغيب وأئمة الأسماء وسميت بالذاتية باعتبار كينونتها في وحدانية الحق عز شأنه. ينظر: **[جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم، ضياء الدين أحمد النقشبندي (ص١١٦) لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، الشيخ عبد الرزاق القاشاني** (ص٦٤)].

(٤) الأسماء الجمالية، مثل الرحمن، الرحيم، السلام، القدوس، الغفار، الرزاق، اللطيف، الحليم، الكريم. ينظر: **[وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام الراغب (ص: ٤٦٢)]**.

(٥) الأسماء الجلالية، مثل المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، القهار، القابض، الباسط... ينظر: **[وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام الراغب (ص: ٤٦٢)]**.

وجدت الأشياء في عالم الخلق إلا مطابقة للعلم القديم ومن هنا يظهر إقامة حجة الحق على الخلق مع توحيد الفعل لله (ﷻ): ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[1]، ولكن لم يشاء لسبق علمه بتوجه أسماء الجلال على بعضكم[2] فبهذا ظهر معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان لارتباط عالم الخلق بالمعلوم الذي هو الأسماء الذاتية والمخلوقات مظاهرها فكيف يكون بشيء أبدع مما توجه على إيجاد الأسماء الذاتية التي في كل منها معنى الحكمة التي علمها بعلم الأزلي التابع للمعلوم فالمعلومات من حيث وجودها في علم الله العلم تابع له ومن حيث وجودها في عالم الخلق تابعة للعلم. انتهى[3].

ومحصل هذا الجواب إن العلم تابع للمعلوم والمعلوم هو الأسماء الإلهية فعلم الله إيجاد الخلق في علمه القديم ليس معناه إلا علمه فان له قدرة على إيجاد ما شاء من المخلوقين وتعينهم وهذا المعنى ينشأ منه اسم الخالق فحينئذ يكون وجود الخلق، وقس عليه باقي الأسماء فالخلق مظهر اسمه الخالق فكيف يكون أبدع مما توجهت عليه أسماء الله القديمة التي في كل منها معنى الحكمة اللائقة به.

---

(١) سورة الأنعام: الآية (١٤٩).

(٢) ثم أسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذّب والضارّ والمانع وما شابه ذلك، فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات، بخلاف أسماء الجمال فإن كلاً منها يعمّ الوجود، وهذا سر قوله: ((سبقت رحمتي غضبي)) رواه البخاري فافهم. ينظر: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم الجيلي تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١/ص١٣٨).

(٣) لم أقف عليه.

جواب سادس: أيضا لبعضهم وهو على طريق الجواب الخامس قال: قوله ليس في الإمكان إلى آخره يعني وقع نظره بذاته على ذاته فما علم إلا نفسه وليس في إمكان العلم إلا ما كان مرتكزا في محتده فوقع العلم على المعلوم المتقدم رتبة فالمظهر الخالقي مستحيل على المظهر الحقي كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ (١). انتهى(٢).

ومحصل الجوابين انه ليس في إمكان العلم إلا ما كان في قوى الأسماء واللائق بقوى الأسماء أن تكون مظاهرها على أبدع نظام وأحسن انتظام وفي هذه الجوابين إقامة حجة على الخلق مع توحيد الفعل فتأمل.

وهاهنا إيرادات على هذه العبارة ليس إنكاراً لها، بل مناقشات وسيأتي كلام من أنكرها.

الأول: فإن قلت: يمكن أن يكون أبدع من هذا الوجود سبق في علم الله انه لا يوجد فكيف يصح النفي؟.

فنقول: قد سبق غير ما مر أن تعلق علم الله بهذا الوجود وإبرازه له بقدرته دليل على [ق/و٣] إن ما علم أنه لا يوجد ليس أبدعاً لما يلزم عليه من ترجيح الناقص على الكامل من غير حكمة، تعالى الله عن العبث وهو ترك ما هو أبدع من غير حكمة.

الثاني: فإن قلت: يمكن أن يكون علم الله وما لهذا الوجود تعلق علمه بأنه لا يوجد واعلم التفضيل في الغالب يقتضي نفي الزيادة والمساواة فكيف يصح

---

(١) سورة فصلت: الآية (٥٣).

(٢) لم أقف عليه.

النفي؟.

فنقول: إن المساوي لهذا الوجود أيضاً مستحيل لأن ذلك المساوي الذي سبق في العلم انه لا يوجد إما أن يكون وجود ما كان ترجح عليه بمرجح عليه فلا يكون مساوياً له أو يكون وجود ما كان وجد بلا مرجح فما بقي إلا أن وجود ما كان هو الأبدع.

الثالث: فان قلت: لا يخفى إن قوله ليس في الإمكان إلى آخره صريح في إمكان غير ما كان لكن بالتزام أن ما كان هو الأبدع فإذا كان غير ما كان ممكناً فيحتمل أن يكون هو الموجود فمن أين أن الواقع هو الأبدع[1]؟.

فنقول: أن غير ما كان وان كان ممكنا بالنظر إلى ذاته فهو مستحيل بالنظر إلى تعلق علم الله بأنه لا يكون إلا ما كان وتعلق علم الله وقدرته بما كان دليل على انه لما سبق دليله.

الرابع: فان قلت: قد يتصور العقل وجود شيء في بعض الأشياء أبدع مما وجد في الخارج، فهل ذلك المتصور لا يمكن وجوده وهذا الشيء الذي في الخارج أبدع منه مع أن صريح العقل يقتضي أن ذلك أبدع؟.

فنقول: ذلك التصور إما أن يكون سبق في علم الله تصوره لا وجوده ولا يكون أبدع مما وجد، لما سبق من أفعال الله مراعات فيها الحكمة، فقد تظهر وقد تخفي وهذا كلامنا مع من كان من أهل الاعتراف بحكم الله من أفعاله، أما من خرج ونفى الحكمة عن فعل الله فذلك الكلام معه ضرب العنق أو يكون مما سبق وجوده فحينئذ يكون موجودا أو يوجد لكن ليس للمتصور علم به، وكم يتصور الإنسان من الأشياء الغريبة التي يظن انه وجود لها في الخارج

---

(١) ينظر: **[تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، لابن حجر الهيتمي (٢٣/١)]**.

ثم يجدها أو يسمع بوجودها فهذا داخل فيما وجد، لكن لا يلزم أن يكون وجوده معلوما لكل احد أو يكون مما وجد في غير هذه الدار فان مخلوقات الله كثير ففي بعض الأحاديث ((إن لله سبعة عشر نوعا من الخلق السموات السبع والأراضين السبع وما فيهن عالم واحد))[1]، بل كلما خطر في بال الإنسان أو جرى على فكره مما لا يعلم له وجود فهو موجود في علم الله، أما أن يظهره في الخارج أو في الذهن فان الملهم للإنسان الخاطر والفكر هو الله سبحانه فما علم إلا ما علمه الله وقد ورد: ((أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خَطر على قلب بشر))[2] فجعل (ﷺ) في الجنة جميع ما خطر على قلب البشر وما لا يخطر وأما من أنكر هذه العبارة ورد معناها فقد نقل عن جماعة من العلماء في عصر الإمام [ق/ظ٣] الغزالي وبعده ونقل عن الحافظ الذهبي[3]

(١) لم أقف على هذا الحديث فيما توفر لدي من كتب السنة، ولا في غيرها من متون السنة.

(٢) متفق عليه، ثبت من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر فاقرءوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ينظر:**[اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي، برقم (١٧٩٨) (٢٨٦/٣)]**.

(٣) الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي (أبو عبد الله شمس الدين الذهبي) الذهبي، الإمام، الحافظ الكبير، المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار، قال ابن حجر: (مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة، وجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على ما تقدم) ومن كتبه: «تاريخ الإسلام»، «ميزان الاعتدال» وغيرهما، توفي سنة ٧٤٨هـ في دمشق وكان مولده في سنة ٦٧٣هـ. ينظر: **[طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٠/٩) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١١٠/٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة. الثامنة، ابن حجر العسقلاني(٦٧/٥)، الأعلام للزركلي (٣٢٦/٥)]**.

في تاريخ الإسلام[1] والسبب في ذلك من وجوه:

أحدها: أن ظاهر هذه العبارة موهم لأن قوله ليس في الإمكان إلى آخره يفيد أن القدرة عاجزة عن إيجاد ما هو أبدع من هذا الوجود وهذا الوهم إنما نشأ من عدم التفريق بين ما يستحيل لكن قد يستحيل يصير الممكن لذاته مستحيلا بالغير وهو تعلق علم الله بأنه لا يوجد وقد تحقق بان القدرة لا تتعلق بالمستحيل إذ لو تعلقت به لأثرت فيه الوجود، وذلك يؤدي إلى قلب حقيقة المستحيل، وان كانت القدرة تتعلق بالمستحيل لغيره لكن تعلقها بأنه بالنظر إلى إمكانه لا بالإيجاد فبقوله ليس في الإمكان إلى آخره يعني أن هذا الذي كان ممكنا استحال بتعلق

---

(١) لم أقف على هذه المقولة في كتاب تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (ت:٧٤٨هـ) وإنما وقع ذكر هذه المقولة في كتابه: "سير أعلام النبلاء" في ترجمة الغزالي؛ حيث ذكر تعقيب تلميذ الغزالي؛ ألا وهو أبو بكر بن العربي، فقد اعتبر مقولة شيخه الغزالي عظيمة منتقدة، بقوله (قال شيخنا أبو حامد قولا عظيما انتقده عليه العلماء، فقال: وليس في قدرة الله أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة، ولو كان في القدرة أبدع أو أحكم منه ولم يفعله، لكان ذلك منه قضاء للجود، وذلك محال) واعتبرها من قبيل الرأي الفلسفي قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق، بقوله: (أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق، لا في سواه، وهذا رأي فلسفي قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق، ونسبت الإتقان إلى الحياة مثلا، والوجود إلى السمع والبصر، حتى لا يبقى في القلوب سبيل إلى الصواب، وأجمعت الأمة على خلاف هذا الاعتقاد، وقالت عن بكرة أبيها: إن المقدورات لا نهاية لها لكل مقدر الوجود، لا لكل حاصل الوجود، إذ القدرة صالحة)، ثم ختم قوله: (وهذه وهلة لا لعا لها – أي لا أقامها الله –، ومزلة لا تماسك فيها، ونحن وإن كنا نقطة من بحره، فإنا لا نرد عليه إلا بقوله) قال الذهبي معلقا على كلام ابن العربي: (كذا فليكن الرد بأدب وسكينة). ينظر: **[سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٣٧/١٩)]**.

علم الله بأنه لا يوجد فخرج عن تعلق القدرة بإيجاده فانتفى الوهم عن العبارة وقد خفي على بعضهم كون القدرة لا تتعلق بالمستحيل والواجب فتوهم أن في ذلك قصوراً.

وقد نقل عن ابن حزم[1] انه قال في كتاب الملل والنحل[2]: "أنه تعالى قادر

---

(١) ابن حزم: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي القرطبي (أبو محمد) أصله من فارس، ولد بقرطبة في آخر رمضان سنة (٣٨٤هـ) ونشأ في نعمة سابغة، وجاه عريض، وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف ثم طلب العلم على علمائها فهو فقيه، محدث، أصولي، حافظ، أديب، متكلم، مشارك في التاريخ والأنساب والنحو واللغة والشعر والطب والمنطق والفلسفة، رحل إلى بادية لبلة بالأندلس فتوفي بها سنة (٤٥٦هـ أو سنة ٤٥٧هـ) من تصانيفه الكثيرة: الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة، والفصل في الملل والأهواء والنحل، والمحلى في الفقه، شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام، المقرب في تاريخ المغرب ينظر: **[شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (٣٧/١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(١٨٤/١٨)، معجم المؤلفين، عمر كحالة(١٦/٧)]**.

(٢) واسمه الفِصَلُ في المِلَلِ والأَهْوَاءِ والنِّحَلِ: للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري "٤٥٦هـ" ذكر فيه أصول الفرق المخالفة لدين الإسلام، والفرق التي ظهرت في الإسلام وفند مقالاتها ورد عليها، وتلك في التوحيد والصفات وفي القرآن وإعجازه، والقضاء والقدر وما يلحق بذلك. طبع الكتاب عدة مرات منها طبعة محمد أمين الخانجي سنة ١٣٢١هـ بمصر، وصورت هذه الطبعة حديثًا في ٥ أجزاء كبيرة وبهامشها كتاب الملل والنحل للإمام عبد الكريم الشهرستاني "٥٤٨هـ". ينظر:**[لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج الخطيب (ص: ٢٣٦- ٢٣٧) مقدمة في أصول البحث العلمي للسيد الطويل (ص: ١١٥) هدية العارفين، للبغدادي (٦٩٠/١)]**.

على أن يتخذ ولداً إذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا"[1]، وهذا وهم لان القصور إنما يكون لو كان ذلك الشيء مما تتعلق به القدرة وأما إذا لم تتعلق به القدرة لسبق علم الله انه لا يوجد فليس في عدم تعلقها به يؤدي إلى قصورها بل عدمها لأن الشيء الذي علم الله انه يوجد وخصصته إرادته وتوجهت القدرة على إيجاده يستحيل أن لا يوجد.

فإذا قلنا: أن القدرة تتعلق بالمستحيل فإذا تتعلق بإعدام ما توجهت على وجوده فانعدمت القدرة إذاً فإذا تحقق أن القدرة لا تتعلق بإيجاد المستحيل لذاته ولغيره انتفى الوهم عن كلام الغزالي.

---

(١) قال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل: "وكذلك من سأل هل الله تعالى قادر على أن يتخذ ولدا فالجواب أنه تعالى قادر على ذلك وقد نص (ﷻ) على ذلك في القرآن قال الله تعالى: ﴿**لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ**﴾ [الزمر: ٤] وكذلك قال تعالى: ﴿**لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [الأنبياء: ١٧] قال ومن لم يطلق أن الله (ﷻ) يقدر على ذلك وحسن قوله بأن قال لا يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد قطع بأن الله (ﷻ) لا يقدر إذ لا واسطة فيمن يوصف بالقدرة على شيء ما ثم وصف في شيء آخر بأنه لا يقدر عليه فقد خرج من أنه لا يقدر عليه وإذا وجب أن لا يقدر فقد ثبت أنه عاجز ضرورة عما لا يقدر عليه" أ.هـ كلامه، وقد رد عليه ابن العربي في كتابه العواصم من القواصم فقال: فانظروا إلى هذه الداهية العظمى، كيف جهل الجائز من المستحيل في العقل والمعقول المفهوم من الكلام دون ما لا يعتهل، فإن هذا الكلام ليس له معنى مفهوم، إذ قوله: هل يقدر الله أن يتخذ ولدا، ليس يفهم، لأن الله هو الذي لا يتصور أن يكون له ولد، ولا يمكن، فإذن، معنى ذلك من قول القائل: هل يقدر الله الذي لا يصح أن يوجد منه ولد، على أن يكون له ولد، فنقض آخر الكلام أوله، فلم يكن له معنى معقول في نفسه فيستحق به جوابا. ينظر: **[الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (١٣٨/٢) النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم، ابن العربي (ص: ٢٥٩)]**.

تنبيه: ينبغي أن يقال في قول ابن حزم السابق أن كان معناه أن في عدم قدرة الله على إيجاد ولد عجزاً مع سبق علم الله انه لا يوجد واستحالة ذلك عليه وقد مر بيان ما يلزم عليه وان كان معناه أن الله (ﷻ) في حد ذاته فاعل مختار له أن يفعل ما يشاء من إيجاد ولداً وغيره لكن سبق في علمه انه لا يوجده واستحال عليه ذلك عليه استحال وجوده وعني بهذا انه قادر على أن يتخذ ولداً فهذا أمر صحيح.

الثاني من الوجوه الموهمة: انه يتوهم من هذه العبارة وجوب الأصلح على الله سبحانه لان قوله ليس إلى آخره يفيد انه سبحانه لان قوله ليس إلى آخره يفيد انه سبحانه لا يوجد إلا أبدع الأشياء ولا يمكن ان يوجد غير الأبدع وهذا معنى وجوب الأصلح.

فنقول: المقصود من الأبدع[1] بالنظر إلى حكمة الله وعلو شأنه وما يليق بكماله فكان الوجود أبدع ما كان بكون العلم أتقنه والإرادة خصصته والقدرة أبرزته فكان بروزه [ق/و٤] على أحسن نظام وأكمل انتظام بالنظر إلى علم موجده وحكمه ومعنى وجوب الأصلح للعبد فليس بالنظر إلى العبد يعني الأصلح للعبد فليس في العبارة هذا فينبغي إيهام كون العبارة مفيدة لوجوب الأصلح.

الثالث من الوجوه الموهمة: انه يتوهم من هذه العبارة انه (ﷻ) موجب بالذات في إيجاد العالم كما يقوله الفلاسفة علة تامة فمتى وجدت العلة التامة وجد المعلول فيقول المتوهم إن هذه العبارة مبنية على قول الفلاسفة من القول بالإيجاب فنقول: ليست العبارة مبنية على قول الفلاسفة بين هذا الكلام وكلام الفلاسفة أننا نقول انه (ﷻ) في حد ذاته فاعل مختار له ان يوجد العالم وله أن

(١) في (أ) تكرار (الأبدع الأبدع).

لا يوجده فإذا سبق علمه وجوده وخصصته إرادته وأبرزته قدرته وجب وجوده لعدم تخلق العلم الأزلي ووجود الشيء بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه لان فرعه كما قال (ﷻ): ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾[1]، فيوجب الرحمة بالاختيار لا ينافي الاختيارة فانتفى حينئذ الإيهام عن عبارة الغزالي لان مقصوده بنفي الإمكان من حيث سبق العلم لا بالنظر إلى ذاته سبحانه فهو الغني عن من سواه، المحتاج إليه ما عداه فسبحانه من إله عن كل نقص وإيهام وتعالى عن مدارك الأفهام عرف بالإحسان والامتنان وعلم بتفرد الشأن ويحسن عند هذا الموضع الختام.

ونسأل الله مما يوجب الانتقام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد طريق الواصلة لرب العالمين، وعلى آله الذين بهم استقامت شعائر الدين وعلى أصحابه أئمة الاقتداء والاهتداء إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين. [ق/ظ٤].

(١) سورة الأنعام: الآية (٥٤).

الخاتمة

أولا: النتائج.

وبعد أن شارف البحث على الانتهاء، وقد وصلت بعد التمام من رحلة تحقيق هذا المخطوط الموسوم بـــ"الفيض المنان في معنى ليس بالإمكان" لابن عقيلة المكي (رحمه الله)، نخلص إلى النتائج التالية:

١. من كنوز النهضة العلمية الحديثة (التحقيق)، فهو يمنح الباحث معرفة وعلماً بالكتب التي تعيش في بطون المكتبات، ولم تخرج للنور بعد، ولا بد من العناية بها، لأنها من تراث أمتنا الإسلامية، وخاصة تلك الكتب المتعلقة بعلم أصول الدين.

٢. أظهر المؤلف ابن عقيلة براعة كبيرة في ملازمة مقالة الغزالي توصيفاً وتحليلاً؛ ولم يحد عن ذلك لغير ضرورة، ولا أدل على ذلك من أن الرسالة عبارة عن دراسة لمقالة واحدة، تحمل معاني كثيرة، وتحتوي مفاهيم معقدة، وتتفرع عنها قضايا وإلزامات متعددة.

٣. افرد المؤلف مساحة لا بأس بها لذكر الحكم العقلي وأقسامه الثلاثة، الواجب، المستحيل، والممكن، واهتم بتوجيه مقالة الغزالي من خلال بيان تعلق صفة القدرة والإرادة بالممكن وأعتمد في ذلك بشكل رئيس على الإمام السنوسي في شرح العقيدة الكبرى.

٤. اتضح لي من خلال تحقيق الرسالة أن المؤلف أقام بحثه على مصادر كبار الأئمة في مختلف الفنون ككتاب لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات للفخر الرازي، وتحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، وشرح عقيدة الاجهوري لعلي الاجهوري، والمسامرة بشرح المسايرة لابن

أبي شريف القدسي، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، والفِصَلُ في المِلَلِ والأَهْوَاءِ والنِّحَلِ لابن حزم وغيرها.

٥. اتضح لي أن المؤلف كان أشعرياً في مذهبه العقدي، فقد سار على طريقة المتكلمين في إثبات العقائد بالأدلة العقلية والنقلية واهتمامه بالجدل والفلسفة وقد ظهر ذلك جلياً في رسالته، وهذه الرسالة تفي بالغرض المطلوب منه في الكشف عن مذهب ابن عقيلة العقدي.

٦. يبدوا لمن يطالع هذه الرسالة قلة اعتماد المؤلف في الاستدلال بالأحاديث النبوية، فقد ذكر في متن رسالته حديثيين فقط أحدهما لم أقف عليه والأخر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

٧. يظهر لمن يطالع هذه الرسالة اهتمام ابن عقيلة بمشرب أهل التصوف، وتضمين أقوالهم في رسالته، وسلوكه لطريقتهم.

٨. مما لا شك فيه أن للرسالة قيمة علمية، فهي رسالة عظيمة الصلة بعلم الكلام، ووثيقة النسب بمبحث التوحيد، المتعلق بأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله.

ثانيا: التوصيات.

- أوصي بتكثيف الجهود المبذولة لخدمة تراث الأمة الذي ينتظر من يحفظه من الضياع والتلف، وأرى أن هذا النوع من الدراسة يعطي الباحث قدرة كبيرة على التعامل مع الكتب القديمة، وأساليبها في التأليف، ومنهج العلماء واصطلاحاتهم وذلك مما يجعلهم أكثر تمكناً في مصادرهم العلمية المختصة.

- كلنا أمل أن تجد هذه المؤلفات المحققة عناية واهتماماً من المسؤولين في إدارات الجامعات العراقية من حيث طباعتها ونشرها.

أخيرا... أدعو الله تعالى أن يجعل هذا العلم خالصا في سبيله، وأن يجعله مما ينفع ويرفع، إنه نعم المولى ونعم النصير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

المصادر والمراجع

١. الابانة عن طريق القاصدين والكشف عن مناهج السالكين والتوفر إلى عبادة رب العالمين، أبي بكر محمد بن الحسن الاصبهاني النيسابوري "ابن فورك"، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٣. إرشاد الأنام في عقائد الإسلام، محمود بن صالح البغدادي، دار البراء، بغداد، ١٩٨٥م.

٤. الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٦. الإمام ابن عقيلة المكي اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن من خلال كتابه ((الزيادة والإحسان))، حميدة بن شعاعة، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الدراسية: ٢٠١٤-٢٠١٥م.

٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت
٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
١٠. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت: ١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، (د، ط)، ١٣٤٨هـ.
١١. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٣. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، (د.ط) ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.
١٤. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري

(ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٦. جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم، ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي النقشبندي، تحقيق، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٧م.

١٧. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

١٨. الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم لابن عقيلة، تحقيق ودراسة:منيرة بنت عامر بن عبد الله الدعرمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، كلية التربية للبنات بأبها، السنة الدراسية (١٤٣٠/١٤٣١هـ).

١٩. حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية (أبي البركات أحمد الدردير)، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الصاوي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٢٥م.

٢٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.

٢١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٢. الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٣. ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى، ٩٦٠-١٠٢٥هـ، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
٢٤. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٥. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، أصل الكتاب مجموعة رسائل جامعية (ماجستير) (محمد صفاء حقي، فهد علي العندس، إبراهيم محمد المحمود، مصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، مركز البحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٦. سفينة الراغب ودفينة المطالب، محمد بيك راغب باشا طبعة حجرية طبعت في مصر.
٢٧. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح

سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.
٢٩. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٣٠. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشراف: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٣١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.
٣٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣٣. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٣٤. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٣٦. شرح العقيدة الكبرى المسماة عقيدة أهل التوحيد، المتن والشرح كلاهما، للإمام محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.
٣٧. شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، للإمام محمد بن يوسف السنوسي، تعليق: سعيد فودة، دار الرازي عمان، الأدرن، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٣٨. شرح عقيدة الشيخ علي الاجهوري، علي بن محمد بن عبدالرحمن بن علي الاجهوري ١٠٦٦هـ، مكتبة فرنسا الوطنية، قسم المخطوطات تحت رقم (١٢٨٣) (مخطوط).
٣٩. الطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، الشيخ عبد الرزاق بن احمد بن محمد القاشاني، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٤م.
٤٠. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٤١. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤٢. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٤٣. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.
٤٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي– القاهرة
٤٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٤٦. الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد رضا، البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٧. قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٨. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق:

عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٩. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٥٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥١. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة عشر ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥٢. لوامع البيانات شرح أسماء الله تعالى والصفات – فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت:٦٠٦هـ) عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس التعاني الحلبي، مطبعة الشرفية بمصر، ط١، ١٣٢٣هـ.

٥٣. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (ت: ١٣٨٨هـ)، دار إحياء الكتب العربية – محمد الحلبي (بدون طبعة وبدون تاريخ).

٥٤. المختصر من كتاب نشر النور والزهر، للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، تحقيق: محمود سعيد العامودي وأحمد علي، دار عالم المعرفة، جدة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٥. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، ط٢.

٥٦. المسامرة بشرح المسايرة، لابن أبي شريف القدسي ومعه حاشية على المسايرة، لزين الدين قاسم بن قطلوبغا المصري، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٥٧. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٥٨. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٥٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦٠. مفتاح الجنة في شرح عقيدة أهل السنة، محمد بن الهاشمي التلمساني، دار إحياء الكتب، العربية، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، مصر، د/ت.
٦١. مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الثانية.
٦٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٦٣. المنهج السديد في شرح كفاية المريد، تصنيف محمد بن يوسف السنوسي [٨٣٢هـ ت٨٩٥هـ] وهو شرح للمنظومة المسماة بالجزائرية، للعلامة

الإمام سيدي أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري [٨٠٠هـ ت٨٨٤هـ]، تحقيق: أ. مصطفى مرزوقي، دار الهدى- عين مليلة/الجزائر، ١٩٩٤م.

٦٤. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦٥. النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور عمار طالبي، مكتبة دار التراث، مصر.

٦٦. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي المكتبة العلمية – بيروت.

٦٧. النفحة المسكية في الرحلة المكية، عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي (ت: ١١٧٤هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.

٦٨. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت: ١٠٣٨هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م أعادت طبعه، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٧٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٧١. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث عربي	٣٥٨٥
ملخص البحث إنجليزي	٣٥٨٦
المقدمة	٣٥٨٧
♦ **القسم الأول: الدراسة**	٣٥٨٩
المبحث الأول: السيرة الذاتية للمؤلف	٣٥٨٩
• **أولا:** أسم المؤلف ونسبه، وكنيته ولقبه	٣٥٨٩
• **ثانيا:** مولده وموطنه	٣٥٩٠
• **ثالثا:** نشأته وطلبه للعلم	٣٥٩٠
• **رابعا:** وفاته	٣٥٩١
المبحث الثاني: السيرة العلمية للمؤلف	٣٥٩٢
• **أولا:** مكانته العلمية	٣٥٩٢
• **ثانيا:** شيوخه	٣٥٩٤
• **ثالثا:** تلاميذه	٣٥٩٦
• **رابعا:** مؤلفاته	٣٥٩٨
• **خامسا:** ثناء العلماء عليه	٣٦٠٢
♦ **القسم الثاني: قسم التحقيق**	٣٦٠٤

المبحث الأول: وصف المخطوط وأهميته	٣٦٠٤
• **أولا:** اسم المخطوط وتوثيق نسبته للمؤلف	٣٦٠٤
• **ثانيا:** وصف النسخ الخطية	٣٦٠٥
• **ثالثا:** موضوعه	٣٦٠٦
• **رابعا:** أهمية المخطوط.	٣٦٠٦
• **خامسا:** منهجي في التحقيق	٣٦٠٧
المبحث الثاني: النص المحقق	٣٦١٣
الخاتمة	٣٦٣٩
المصادر والمراجع	٣٦٤٢
فهرس الموضوعات	٣٦٥٣